الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

رقم التسجيل:1335072252

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

التاريخ السياسي والقبلي والمذهبي للدولة الفاطمية

من خلال كتابات موسى لقبال -الإشكالية والمنهج-

مذكرة مكمّلة لمتطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطالب(ة):

سمية عيش

إشراف الأستاذ:

االطّاهر بونابي

السّنة الجامعيّة: 1438-1439هـ/2017-2018م

الإهـداء:

أحمد الله تعالى على منّه وعونه في إتمام هذا البحث .

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتّى أحقّق له أماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي إمتلك الإنسانية بكل قوة،إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام، مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة.

أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، التي صبرت على كل شيء، رعتني حقّ الرعاية، كانت سندي في الشدائد، ودعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة خطوة في علمي، إلى من ارتحت كلّما تذكرت ابتسامتها في وجهي،إنّها نبع الحنان أمي أعزّ ملاك على قلبي والعين، جزاها الله عنّي خير الجزاء.

إلى سندي في الحياة إخوتي.

أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور" الطاهر بونابي" .

إلى رفيقة الدرب" حليمة ضيف"

إلى كل زميـــــلاتي وزمـــــلائي الطلبة في قسم التاريخ.

إلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيّر هي في ذواتنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

الشكر والعرفان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلّم

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين الكريمين الذيْن أعانوني وشجعوني على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح، وإكمال الدراسة الجامعية.

أتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير ، لمن غمرني بفضله، واختصّني بالنصح، وتفضّل عليّ بقبوله الإشراف على هذا البحث المتواضع، الدكتور "الطّاهر بونابي".

إلى من كان قُبس الضياء في عتمة البحث، بل قبطان مركب العلم في موج الدراسة المتلاطم، ولعلي لا أعدوا الحق إذ أقول انه لي نعم الناصح الأمين، ونعم الأب الوقور، أفاض عليّ بعلمه وشملني بفضله وسماحته، غرس في نفسي قوّة العزيمة ولم يدخر جهدا.ولم يبخل علي بوقته الثمين أخصّ بقولي هذا الاستاذ" لخضر بولطيف"

إلى كل من ساعدني، وأمد لي يد العون لإتمام هذا البحث لكم جزيل الشكر والعرفان.

المقدمـــــــــة

1- أهمية الموضوع وإشكالياته:

تعرض الباحث المؤرخ **موسى لقبال** (1934-ت2009م) من خلال كتابه "دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري"، إلى التاريخ السياسي القبلي والمذهبي، ورغم أنَّ الأستاذ لقبال سلك مسلك التوثيق أي التشبث بالنص التاريخي، فقد كان يؤمن إيمانًا قطعيًا بأنَّه لا تاريخ بدون نص، ومن يقرأ للأستاذ لقبال لأول وهلةٍ يعتقد أنَّه لم يؤطر عمله منهجيًا، لكنه في الواقع وعند التمعّن في كتاباته وجدته قد اختار مرتكزات معرفية هي أساس منطلقات التاريخ القبلي والمذهبي والسياسي، والعامل المتحكم فيه، فنلاحظه يوظف عناصر العصبية القبلية والمذهبية ومبدأ الخلافة كأطر لكتباته.

ومن هنا رأيت أن أخوض في الموضوع بناءً على جملة من الاعتبارات هي:

-الرغبة في محاولة تكوين صورة حول هذه الأطر كمعالم تحدد طبيعة التاريخ القبلي والمذهبي والسياسي عند الأستاذ موسى لقبال.

-التعرف على هذه الشخصية التي كونت جيلا جديد للمدرسة الجزائرية بحرف قلمها اللّامع، وتميزها في مجال الكتابة التاريخية.

-محاولة معالجة بعض القضايا الإشكالية، ومنهج الكتابة التاريخية عند موسى لقبال, والوقوف على ما قدمه من أعمال جليلة تخدم التاريخ الإسلامي عامة والتاريخ المغاربي خاصة.

-الكشف عن تميزه في الدراسات التاريخية التي تخص المجال السياسي والقبلي والمذهبي في القرون الوسيطية الأولى، وكشف النقاب عمّا كان غامضًا فيها.

-أردت بهذه الدراسة أن أكشف هذه الشخصية التي لم تلق ما يكفي من الدراسات لإبرازه كرائد لمدرسة جزائرية معاصرة، وإبراز جهده المعلن.

انطلاقا من جملة هذه الاعتبارات تولد لدي إشكال عام تمحور حول موضوع البحث وصغته فيما يلي:

-إلى أي مدى نجح موسى لقبال في توظيف مرتكزاته في تفسير التاريخ القبلي والمذهبي والسياسي ؟

وهذا الإشكال المحوري تشعبت عنه إشكاليات فرعية نسوقها كالتالي:

-إلى أي حد كانت المسارات التكوينية لموسى لقبال منعطفات في صنع إنجازاته في التاريخ السياسي والقبلي والمذهبي؟

-إلى أي مدى عكست انجازات الدكتور موسى لقبال في التاريخ السياسي والقبلي والمذهبي طبيعة منهجية كتابة تاريخ المغرب الإسلامي؟

-وإلى أي مدى كانت مرتكزاته في دراسة تاريخ المغرب الإسلامي البديل الأمثل في رسم الصورة المنهجية في كتابات موسى لقبال؟

2- المنهج والرؤية:

يصعب في الغالب تحديد ما يتم توظيفه من مناهج في موضوع البحث بشكل دقيق، وذلك راجع إلى طبيعة الدراسة التي تفرض استخدام بعض أدوات المنهج وإسقاط أخرى، لذلك ومع إدراكي بعدم استيفائي لمتطلبات أي من المناهج بشكل كامل، فقد حرصت على توظيف أدواتها وفق متطلبات موضوع الدراسة، فاعتمدت منهجا قائما على الوصف والتحليل والمقارنة، لأن هذه الأدوات المنهجية تساعد على فهم أسلوب المؤرخين والطريقة التي سلكوها أثناء الكتابة التاريخية، ومن هنا تم اللجوء إلى تحليل الأنساق الداخلية للبحث والوقوف على مسبّباتها.

4- هيكل الموضوع:

وبعد تطبيق الآليات المنهجية على المادة العلمية والتاريخية، اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى ثلاثة فصول كان لابد منها من أجل الإلمام بالموضوع.

فقد استهللت بحثي بمقدمة أبرزت فيها أهمية الموضوع واشكاليته، والمنهج المتبع في هذه الدراسة، بالإضافة إلى عرض لأهم المصادر والمراجع المُعتمد عليها في هذه الدراسة.

كانت البداية بالفصل الأول: المعنون ب "**عوامل تكوين موسى لقبال في التاريخ السياسي والقبلي والمذهبي**"، الذي اندرج تحته ثلاث عناصر، كان أولها "**مسار تكوينه الديني**"، وقد حاولت من خلاله إعطاء صورة عن مجموعة من العوامل والتراكمات في مساره التكويني، والتي ساهمت في فرز توجهاته في الكتابة التاريخية، وهي ترشدني إلى مساره في التكوين الديني كمحطة أولية، أما العنصر الثاني فكان بعنوان: "**تجربته في الدراسات العليا**"، أردت من خلال هذا العنصر أن أبرز تجربته التكوينية في الزيتونة أولا، والذي يبدوا أنه وجد ضالته الأولى فيها، لاحتكاكه بكبار الشيوخ، واغترافه منهم الكثير من العلوم (كالنحو، المتون، وغيرها)، وتجربته بعين شمس (مصر)، هذه التجربة التي أكسبته منهجًا علميًا جديدًا في تكوين مساره الفكري والتاريخي.

وفي نفس الفصل تطرقت إلى " **نشاطه السياسي**" كعنصر ثالث خلال الثورة التحريرية، وذلك من خلال تقديمه لخدمات جليلة للجزائر ولدائرته بما قدمه من مشاريع ثقافية وانخراطه في العديد من المنظمات التي ساهمت في رفع بعض الغبن عن الجزائر.

أما الفصل الثاني، فقد تطرقت فيه إلى "**إنجازاته في التاريخ السياسي والقبلي والمذهبي**"، وهو عبارة عن دراسة لنماذج من مؤلفاته وأعماله التي واكبت مجال تخصصه في تاريخ المغرب الإسلامي عمومًا، والفاطمي خصوصًا، وقد صنفتها إلى ثلاث أصناف، وكل صنف أدرجت فيه ما يخدمه من مواضيع، فالصنف الأول عنونته "**بالتاريخ القبلي المذهبي**" وتناولت فيه مُؤَلَفَين هامين في هذا المجال أولهما كتاب "المغرب الإسلامي"، والثاني كان بعنوان: "**دور قبيلة كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية**"، يعد هذا الكتاب العمود الفقري لكل أعمال الأستاذ موسى لقبال ومن أهم الدراسات والأبحاث التي قام بها مؤرخ الجيل.

أما الصنف الثاني، فعنونته ب: "**تاريخ الخطط**"، أدرجت فيه كتابين مهمين وهما "**كتاب الحسبة المذهبية في بلاد المغرب الإسلامي**"، والكتاب الثاني "**كتاب التيسير في أحكام التعسير**"، الذي قام بتحقيقه، وهذا الكتاب يعتبر من خير ما يُقدم عن آخر صورة لتطور نظام الحسبة، الذي اندثرت آثاره في بلاد المشرق الإسلامي، ولاهتمام المغاربة بهذا النظام وبفروعه خاصة منها التسعيرة.

كما نجد أن **الجانب العسكري** قد أخذ نصيبه من التأليف، وهذا ما أدرجته ضمن الصنف الثالث، الذي تطرقت فيه إلى ثلاث شخصيات، إحداها يمينية، وأخرى قريشية، عرّف بها الأستاذ موسى لقبال، وبأدوارها التي غيبها بعض المؤرخين المغاربة، من هذه الشخصيات التي خصها الأستاذ بالدراسة:

كتاب" **عقبة بن نافع الفهري**"، وهدفه من تأليف هذا الكتاب –الذي هو في ظاهره يبدو وكأنه موجه للأطفال في شكل قصص ملحمية، أما عند تصفحه وقراءة مضمونه بتمعن، يتبين أنه كتاب علمي بأتم معنى الكلمة–، وهو ملئ بعض الفراغات التاريخية التي تركتها المصادر حول هذه الشخصية الفذة، وأغفلت جوانب كثيرة من دورها في تاريخ المغرب الإسلامي، وكتاب "**ملحمة أبي عبد الله**

الأكجاني"، وقد وجهه الأستاذ إلى فئة الشباب لكي يتعرفوا على صفحة هامة من تاريخ المغرب الإسلامي، وعلى دور أحد رجالات الدولة الفاطمية في تحضيرهم أرضية انتشار الفكر الإسماعيلي في بلاد المغرب.

أما كتاب "**ملحمة أبي الفضل جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق**"، تمحور حول شخصية كتامية لعبت دورًا بارزًا في تاريخ الدولة الفاطمية، في المغرب والمشرق سياسيا وعسكريا.

كما تطرقت في هذا الفصل إلى أعماله الأخرى من مقالات، وأطروحات أشرف عليها، اختلفت موضوعاتها بين القديم والوسيط، وأخرى ناقشها، والتي كانت بمثابة المرآة العاكسة لطبيعة منهجه في كتابة تاريخ المغرب الإسلامي.

وتطرقت في الفصل الثالث إلى "**مرتكزات التاريخ السياسي والقبلي والمذهبي في كتابات موسى لقبال**"، فمن خلال استعراضي لمجمل كتابات الأستاذ موسى لقبال تبين لي، أنه وضع مرتكزات هي في شبه معالم منهجية، ومذهبية وعقدية، وفكرية، تخص الفلسفة الإسماعيلية، والفكر السياسي الإسلامي، متمثلة في **العصبية القبلية**، وهذا ما درسته في العنصر الأول، فضلا على أسس **المذهب الإسماعيلي** الذي تطرقت إليه في العنصر الثاني، حيث نجد الأستاذ موسى لقبال وقف على عمق خلفيات الدعوة الإسماعيلية، وعلى الأسباب التي سهلت لها الانتشار، موظفا البيئة في استنطاق الأبعاد المختلفة لاختيار منطقة كتامة أرضية لمباشرة عمليات تنفيذ أهداف المشروع الإسماعيلي، المذهبي، والفكري، ومرتكزات الفكر السياسي أخذت جانبا من هذه الدراسة، وقد أدرجتها في العنصر الثالث بعنوان **مبدأ الخلافة** ، هذا النظام العالمي الذي تطلع لنيل شرفه الكثير من الأفراد والجماعات منذ قيامه وإلى يومنا هذا، بالرغم ما واكبه من نزاعات وصراعات حادة عبر فترات التاريخ الإسلامي كله، وهذا ما سنعرفه بالتفصيل في الفصل الثالث.

أما الخاتمة، فكانت مناسبة لتقديم حصيلة الإجابات عن الإشكالات المطروحة والمثارة على مدار البحث.

5- الدراسة النقدية:

إن طبيعة موضوع الدراسة لا تستدعي بالضرورة استحضار الكثير من المصادر والمراجع، فقد كان اعتمادي الكبير على كتاب "دور كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية"، لأنه محور الدراسة، إلا أن ذلك لا يمنع من الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، التي تثري البحث، و سوف نعرض البعض منها:

-كتاب" افتتاح الدّعوة " لأبي حنيفة النعمان التميمي(ت363ه/974): تبدو أهمية أهمية هذا المؤلف في أكثر من ناحية، أولها أنه وثيقة هامّة وأصلية، ومعاصرة للأحداث، فهو بمثابة قصّة متكاملة عن الحركة الإسماعلية منذ بدايتها في المغرب، بفضل جهود الدعاة الأوائل الذين جاءوا من مركز الدعوة في اليمن إلى أن تطورت إلى نظام خلافة عتيد، فقد أفادني كثيرا من خلال إشاراته عن تنظيمات الدّاعي الشّيعي في كتامة، وعن الأحداث التي جرت في المنطقة، وردود الفعل المختلفة لانتشار الدعوة الإسماعيلية، سواء كان مصدرها فروع حلف كتامة المعارضين، او الامراء الأغالبة، كما يصور فن البطولة الكتامية التي تجلّت في الميدان الداخلي والخارجي في إفريقية وأرض المغرب.

- كتاب "صورة الأرض" لابن حوقل أبو القاسم النصيبي(ت368ه/990م): ابن حوقل من الجغرافيين الذين زارو المغرب، وسجّلوا ملاحظاتهم ومشاهداتهم، وقد زار منطقة الزّاب، تتمثّل أهمية هذا الكتاب في غناه بالتفاصيل الجغرافية، والإقتصادية، والإفادة منه كانت في التعريف بالمدن ومواقعها الجغرافية .

– كتاب" الاستبصار في عجائب الأمصار" لمجهول: لم يختلف صاحب هذا المؤلف عن البكري في مستوى المعلومات، ولم يضف شيئا جديدا، إلا أنّنا نلاحظ أن ما لم يذكره البكري عن كتامة مثل، إيكجان، وتازروت أهملها صاحب الاستبصار أيضا لكن ميزته أنّه على عكس البكري، وصف بلاد المغرب بعد أن رآها.

– كتاب "معجم البلدان" للحموي أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي الرومي البغدادي(ت626ه/1228م): يقع كتابه في سبعة أجزاء، وهو معجم جغرافي شمل كل انحاء العالم الإسلامي، وقد سار في ترتيبه على حروف المعجم، أفادني في معرفة بعض مواقع القبائل.

– كتاب " اتعاظ الحنفا" لأحمد بن علي تقي الدين المقريزي(ت845ه/1442م): هذا الكتاب بمثابة وثيقة تاريخية هامّة، عن العصر الفاطمي بدوريه المغربي والمشرقي، لإحتوائه على أحداث الفترتين منذ أن بدأت محاولات نشر الدعوة الإسماعيلية، في كتامة إلى نهاية عهد المستنصر بالله، ومن خلال هذا المُؤلف يبدوا دور كتامة متكاملا، ابتدأت حلقاتها الأولى في المغرب، لتنتهي حلقاتها الأخيرة في مصر وبلاد الشام.

–كتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجـــم والبربـــر ومـــن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" لعبد الرحمن الحضرمي المغربي ابـــن خلـــدون (ت808ه/1405): يعتبر أهم أثر لابن خلدون، والذي جرت العادة اختصار اســـمه في كلمتي "كتاب العبر" قسمه ابن خلدون، فجعله مقدمة وثلاثة كتـــب، ويعـــد هـــذا الكتاب من أهم مصنفات التاريخ الإسلامي بوجه عام والتـــاريخ المغـــاربي بوجـــه خاص، برز فيه ابن خلدون مؤرخا مبدعاً بحق، وأبدى فيه فهمًـــا للتـــاريخ بمعنـــاه الحقيقي والشامل، وتجدر الإشارة إلى أن مجال استفادة البحث منه كانت من خـــلال

جزءه السادس في معالجته لقضية قبائل البربر وأنســـابهم وأقســـامهم، وتركيبـــاتهم الاجتماعية، وأهمية كتاب العبر تكمن في أنه وثيقة هامة ومعاصرة بالنســـبة لبقايـــا كتامة في عصره، بالرغم من أن الأستاذ لقبال انتقده في العديد من المواضع، لعـــدم ذكره لبعض فروع كتامة، إلا أن ذلك لم ينقص من أهمية الكتاب في نظره.

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع، فالبحث التاريخي لا يكتمل بالاعتماد على المصادر وحدها دون التعرض وقراءة الأعمال الأخرى المتمثلة في المراجع، وهذا لأهميتها في توضيح الرؤى وإعطاء الخطوط الأولى للدراسة، وهي كثرة لذا سأذكر البعض منها:

-محمد بن عميرة في أشغال الملتقى الوطني دراسات تاريخية تخليدا لروحي الأستاذ الدكتور موسى لقبال وطالبته سامية سليماني، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات لمجموعة من الأساتذة والدكاترة، وقد أفادنا في مختلف جوانب البحث بداية من حياة موسى لقبال رحمه الله ومسيرته العلمية ومؤلفاته مثل "الحسبة".

-بلغيث محمد الأمين (ولد1956): في قضايا ومواقف في الأدب والتاريخ، وهو عبارة عن مجموعة من السلاسل، وقد اعتمدنا على السلسة الحادية عشر، القسم الثاني منه، الذي أفادني في ترجمة بعض مؤلفات الأستاذ موسى لقبال.

وفي الأخير كان اقتصاري على هذه المصادر والمراجع لا يعني التقليل من المصادر الأخرى، والتي تعتبر بمثابة العمود الفقري للبحث، وإنما كان لتعذر الأمر منهجيا.

ومهما كثرت المصادر والدراسات التاريخية من مراجع ومقالات، هذا لا يمنع من ظهور صعوبات وعوائق تعترض الباحث في دراسته، وهو ما ينطبق علي في إنجاز هذا البحث، فقد واجهتني صعوبات من حيث الأمور المحيطة بالموضوع،

والذي تمثلت في صعوبة العمل على الموضوع في ثلاث أشهر أو حتى أربع، وهذا ما يجعل الباحث في تعجل واضطراب وحتى الخوف من عدم إتمام الموضوع قبل نهاية الآجال المحددة، مما ينعكس على البحث والنتائج المستعجلة، وينقص من تنقلات الباحث الضرورية لكي يتحصل على بعض المعلومات والكتب الهامة التي تخدم الموضوع، وهنا تظهر صعوبة أخرى تمثلت في فقر المكتبة الجامعية من العناوين الضرورية للبحث خاصة حول هذه الشخصية، مما اضطررت إلى تكبد عناء السفر إلى ولاية باتنة "منطقة بريكة بالضبط" أيام الشتاء، لمقابلة أهل الأستاذ موسى لقبال رحمه الله، لأحضر معي مجموعة من الدراسات تحدثت عنه، وهذا ما زادني عزيمة وإصرار على البحث، فرحلتي إلى باتنة لم تكن كافية لسد ثغرات بحثي، مما اضطرني إلى الاتصال بمجموعة من طلبته سواء عبر الهاتف أو عبر شبكة التواصل الاجتماعي: مثل بوزياني الدراجي، محمد الأمين بلغيث، مولود عويمر، ولا أنسى بالذكر ابن أخيه عبد العزيز لقبال، وجاره أسامة الطيب، فقد كان لهما السبق في إفادتي بمعلومات قيمة حول هذه الشخصية الرائعة التي أتمنى أن تنال دراسات معمقة من الأجيال القادمة.

إن هذه الصعوبات لا تعني توقف عملية البحث وإلغائها، وإنما تعطلها فحسب، وعليه كان يمكن أن توقفه لولا لم يكن هناك من يمد يد المساعدة في تجاوزها، وينير الدرب ويهيكل البحث، ويعطيه الدافع الرئيسي، وينمي قدرات الباحث، ويبعث فيه روح المقاومة والمثابرة والإصرار والعزيمة، طبعا هنا أقصد الأستاذ المشرف "الطاهر بونابي"، والأستاذ " لحضر بولطيف"، فكلاهما دفعا فيا السبق والإصرار في مواصلة إنجاز هذا البحث من خلال تقديمهما لي الملاحظات القيمة التي أثرت البحث، فلم يبخلا علي بما يتوفر لديهم من مادة علمية التي تخدم البحث.

فلهما جزيل الشكر والعرفان على مجهوداتهما المبذولة.

الفصل الأول:

عوامل تكوين موسى لقبال في التاريخ السياسي والقبلي والمذهبي

أولا: مسار تكوينه الديني.

ثانيا: تجربته في الدراسات العليا .

ثالثا: نشـــاطه السيـــاسي.

تضافرت مجموعة من العوامل والتراكمات في المسار التكويني للأستاذ موسى لقبال (1934–ت2009)، وساهمت في فرز توجهاته في الكتابة التاريخية وهي ترشدني إلى مساره في التكوين الديني كمحطة أولية .

ثم تجربته التكوينية والأكاديمية في الجامعات العربية، ناهيك على تجربته السياسية، حيث عاش وقائع الثورة التحريرية وأحداثها، واحتك برجالها وساهم في بناء الدولة الجزائرية، بعد الاستقلال كمربي ومحاضر سياسي.

فإلى أي حد كانت هذه المسارات التكوينية منعطفات مؤثرة في صنع إنجازاته في التاريخ السياسي والقبلي والمذهبي؟

وهل لهذه المسارات التكوينية أثر في تحديد مرتكزاته في الكتابة التاريخية؟

أولا– مسارات تكوينه الديني:

كباقي أترابه تتلمذ الأستاذ موسى لقبال[1] في الكتاب، رغم فقر عائلته، فحفظ ما تيسّر من القرآن الكريم على يد الحاج سي لخضر بن الشيخ بن يحي، وسي الصديق قراوي، وهو ابن السادسة من عمره، وأكمل حفظ القرآن الكريم في قرية مشونش[2]، على يد الشيخ أبو بكر العقبى بالأوراس وتزامل في الدراسة في مشونش، مع سي محمد مهري أصيل المنطقة والمحامي في المدينة.

[1] ولد سنة 1934م، ببريكة الواقعة بجوار طبنة، أبوه علاّوة بن لخضر بن الباي(1892–ت 1979)، وأمه مباركة بنت أحمد(1913–ت 1998)، وتمّ تقييده بسجلاّت الحالة المدنية ببريكة يوم1941/10/27م, بالاستناد إلى شهادة الميلاد الصادرة عن بريكة رقم 01600؛ يُنظر الملحق: رقم 1؛ ومقابلة مع السيد عبد العزيز لقبال، بن أخي موسى لقبال، بمقر المركز الثقافي، ببريكة، بتاريخ: 2018/02/24، على الساعة 9:15صباحا.

[2] مقابلة مع الدكتور أسامة الطّيب جعيل ، طالب موسى لقبال وجاره، بمقر المركز الثقافي، ببريكة، بتاريخ 2018/02/24، على الساعة 10:30صباحا؛ ينظر الملحق رقم:(02)، ص68.

أما عن سبب انتقاله إلى مشّونش فهو راجع، لانتقال شيخه من إدارة مدرسة بريكة، إلى إدارة مدرسة مشونش، حيث كان يرعاه لتفّوقه في الدّراسة الابتدائية ونجاحه المستمر كأول النّاجحين، وشيخه هو عيسى يحياوي الدّراجي أبو العقيد محمد الصالح يحياوي، عضو مجلس الثورة سابقا ومدير أكاديمية شرشال[1] سابقا[2].

زاول دراسته الابتدائية ببريكة، كما تتبع التعليم الحر الذي كانت تشرف عليه جمعية علماء المسلمين، ونصحه الشيخ عيسى يحياوي بالتوجه إلى الزاوية الرحمانية[3] بطولقة، حيث درس العلوم اللغوية والشرعية عند الشيخ محمد الدراجي، ثم تابع مسيرته في زاوية بلحملاوي بالتلاغمة ودرس على يد الشيخ علي الأشّل قطر الندى في النحو، وابن أبي زيد القيرواني[4]، في الفقه .

مارس تعليم القرآن الكريم في عين عبيد وتملوكة عند الحواوسة وهم ملاك كبار، لينتقل عام 1951 إلى نفطة بالجريد التونسي في زاوية بن عزوز البرجي الجزائري، وتابع دراسته على شيوخ أجلاء أمثال: ابن أحمد، والتابعي بلوادي، والشيخ الطاهر،

فتتلمُذه على يد خيرة الشيوخ ساعده في تكوين مساره الديني والفقهي بامتياز.

---

[1] مدينة صغيرة القدر لكنّها متحضّرة، وبها مياه جارية وآبار معينة عذبة، وبها فواكه حسنة كثيرة؛ ينظر: الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2002، 258/1.

[2] موسى لقبال: "كلمة لمسيرة سبعين سنة "، ضمن أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال، الجزائر: دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2008، ص16.

[3] تعرف بالخلوتية، تنسب لمؤسسها عبد الرحمن الأزهري، القشطولي، الجرجري، الزواوي، تعود أصولها إلى الطريقة الشّاذلية ذات المذهب المالكي، جمعت بين التربية والتّعليم والتوجيه الديني، وإصلاح المجتمع؛ ينظر: مديحة الواعر: "الزاوية الرّحمانية ودورها في المقاومة الشّعبية بمنطقة الزّيبان خلال القرن التاسع عشر "، قسم التّاريخ، بسكرة: جامعة محمد خيضر، 2013، ص49.

[4] أبي زيد القيرواني: هو عبد الله أبو محمد بن عبد الرحمن أبي زيد القيرواني(310ه-922م/ت386ه-996م)، ولد بالقيروان، من أعلام المذهب المالكي، أشهر مصنّفاته كاتب الرّسالة. شمس الدين الذّهبي: سير أعلام النّبلاء، بيروت: مؤسّسة الرسالة، 2001، 10/17.

ثانيا: تجربته في الدراسات العليا-اكتساب المنهج-:

1- تجربته في الزّيتونة:

إن دخول الأستاذ موسى لقبال إلى الفرع الزيتوني بتوزر[1]، وتحصّله على شهادة الأهلية سنة 1953-1954 بامتياز، من معهد الزيتونة العريق- وبجائزة توصية أعضاء اللجنة بأن يكفل في جمعية الهداية بتونس التي كان يرأسها الشيخ الزّغواني [2]، وهو من شيوخ الزيتونة الكبار-دفعه إلى السعي بجد ومثابرة إلى، اغتراف جرعات كبيرة من العلم على يد مجموعة من الشيوخ مثل: محمد علي سهيل، وبن الطّاهر المطوي[3]، وأحمد بن ميلاد، وآخرين، ليتحصل بعد ثلاث سنوات في تونس العاصمة، على شهادة التحصيل سنة1957 بامتياز،وبجائزة الرئيس بورقيبة رحمه الله.

فمن خلال رحلته الطويلة، وانتقاله من مكان إلى آخر، يبدو أنه وجد ضالته الأولى في الزيتونة التي نهل منها ما يسد حاجته من علوم اللغة العربية(نحو، متون، أشعار) والعلوم الإسلامية.

---

[1] توزر: بالفتح، ثمّ السّكون، وفتح الزّاي والرّاء: هي مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزّاب الكبير، من أعمال الجريد معمورة بينها وبين نفطة عشرة فراسخ، وأرضها سبخة بها نخل كثير؛ ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت: دار صادر، 1977، 57/2؛ ينظر: وأبو الفداء عماد الدّين إسماعيل: تقويم البلدان، بيروت: دار صادر، 1830، ص145.

[2] هو محمد بن عمر الزّغواني،(1896/ت1979)، المفسر المحدث الفقيه، قرأ بجامعة الزيتونة على يد الشيّخ، محمد الصّادق النيفر وغيره، درّس بجامع الزيتونة أكثر من نصف قرن، من مؤلفاته الدّررْ المنتثرة في تفسير سورة البقرة، نشر منه سبع حلقات في مجلة الهداية؛ ينظر: محمّد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994، 423/2.

[3] هو عبد الحميد بن الطّاهر المطوي، (1929)، الأديب والمؤرّخ، ولد بالمطويّة، تلقّى تعليمه الابتدائي بها، والثانوي بجامعة الزيتونة بتونس، تحصّل على شهادة التّحصيل سنة 1951م، والتحق بكلية الآداب بجامعة عين شمس بالقاهرة، تخرّج منها متحصّلا على الإجازة في التّاريخ سنة 1957. محمد محفوظ: تراجم مؤلفين، 338/4.

2- تجربته بعين شمس (مصر):

انتقل الأستاذ موسى لقبال إلى القاهرة، ليواصل سعيه في دروب العلم، وبهدف متابعة الدراسات العليا في جامعتها -وساعده في السفر إلى القاهرة السيدان: الرائد قاسي، مسؤول قاعدة تونس، ونائبه محمد قادري رحمه الله- فاكتشف فيها منهلا غزيرا للعلم والمعرفة، فاحتكّ بكبار الأساتذة هناك مثل: د.محمد الهادي شعيرة[1]، د.حسن محمود[2]، ود.سعيد عبد الفتّاح عاشور[3]، ود.محمد أنيس[4]، وغيرهم، فاكتسب منهم أساليب جديدة وطرق حديثة في التعليم، جعلته يستوعب ما اصطلح عليه بالمنهجية العلمية في الدراسات والبحوث-يختلف هذا بطبيعة الحال عما عرفه من قبل في حلقات العلم بالزيتونة وغيرها- ليتحصّل بعدها على شهادة الليسانس في التاريخ سنة1961م، وشهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي من جامعة عين

---

[1] أستاذ التّاريخ الإسلامي (ت1977)، بكلية الآداب، جامعة عين شمس، تحصّل على الدّكتوراه في فرنسا، أثرى المكتبة بعدد من المؤلفات بالعربية مثل: كتاب المرابطون تاريخهم السّياسي، بالإضافة إلى مقال: الممالك الحليفة وممالك ما وراء النّهر والدّولة الإسلامية إلى أيام المُعتصم، بمجلة كلية الآداب، إلى جانب الأعمال المحقّقة، خاصّة سيرة الأستاذ جوذر بالاشتراك مع الأستاذ كامل حسين؛ ينظر: مسعود كواتي: شخصيات جزائرية مواقف وآثار ونصوص، الجزائر: منشورات طُليطلة، 2011، ص216.

[2] من روّاد تاريخ المغرب في العصور الوسطى(1916/ت2001)، ولد بالقاهرة، له العديد من المؤلفات عن، المرابطين، والإخشيديين والمغرب الإسلامي، وإفريقيا وغيرها من المؤلفات. يُنظر،مسعود كواتي: شخصيات جزائرية، ص216.

[3] ولد بالقاهرة(1922م)، بعد تحصّله على الشّهادات الجامعية، عمل بجامعة القاهرة، والرياض، والجزائر، وبيروت، من مؤلفاته: الحركة الصّليبية، الأيوبيون والمماليك في مصر والشام؛ ينظر: مسعود كواتي: شخصيات جزائرية، ص217.

[4] ولد بالقاهرة(1912/ت1986)، تحصّل على الليسانس سنة 1943، وعلى الدكتوراه من الجامعة البريطانية 1950م، اهتم بالحركة الوطنية بمصر، مؤلفاته أُعدّت مراجعا أساسية للحركة النّضالية والقومية في مصر، له مقالات في المجلاّت السياسية، والمصرية، والصُّحف؛ ينظر: مسعود كواتي: شخصيات جزائرية، ص 218.

شمس[1] سنة 1968م، ليتوّج عمله المتواصل في الأخير بحصوله على دكتوراه الدّولة في التّاريخ الإسلامي من جامعة عين شمس سنة 1972م [2].

بالرغم من الإمكانيات المادّية القليلة، فإنّ ذلك لم يمنع الأستاذ لقبال من السفر إلى القاهرة، فدأبه في الاغتراف من العلوم بأنواعها، وسعيه الحثيث وراء كبار الأساتذة ليأخذ منهم من العلم والمعرفة، ما ينير سُبُله، جعله يكتسب منهجا علميا جديدا في تكوين مساره الفكري والتّاريخي .

ثالثا- نشاطه السياسي:

بموازات النشاط الديني والعلمي، مارس الأستاذ النشاط السياسي أيضا من خلال:

1-الثورة التحريرية:

كانت مشاركة الأستاذ لقبال في الثورة التحريرية، مشاركة ثقافية (بالقلم)، من خلال قيامه بالعديد من النشاطات، وإلقائه للعديد من المحاضرات كلها تصب في إطار التنديد للثورة الجزائرية.

- فبعد حصوله على شهادة التحصيل أُستدعي من طرف الحاج الخيّر، أصيل مقرة ورئيس اتحادية بريكة لحزب جبهة التحرير الوطني، وشيخ بلدية مقرة[1] فيما

[1] هي ثالث أقدم جامعة مصرية، تأسّست جويلية 1950م، تحت اسم جامعة إبراهيم باشا، المسلّة والصّقران، تضم 15 كلية ومعهدين عاليين، متواجدة بالقاهرة؛ ينظر: الحموي: المصدر السّابق، 179/4.

[2] محمّد أرزقي فراد: "رحيل لقبال موسى...قلم هوى "، ضمن كتاب إضاءات في تاريخ الجزائر-معالم وأعلام- ، الجزائر: دار الأمة، 2014، ص235؛ والدراجي بوزياني: "أستاذ الأساتذة الدكتور موسى لقبال "، ضمن أعمال مهداة، المرجع السّابق، ص39؛ موسى لقبال: " السيرة الذّاتية "، ضمن أشغال المُلتقى الوطني- دراسات تاريخية تخليدا لروحيْ الأستاذ الدّكتور موسى لقبال وطالبته الأستاذة المرحومة سامية سليماني -، الجزائر: دار هومة، 2009، ص 29.

بعد، بأن يتجنّد في الثورة المسلّحة فكان الرد: إنّنا نحتاجكم كإطارات في المستقبل، للدولة الجزائرية[2].

– احتكاكه ببعض قادة الثورة منهم: السّيد أحمد بن عبد الرزاق وهو العقيد الحواس فيما بعد، قائد الولاية السادسة، والعقيدان أوعمران، وكريم بالقاسم، وكذلك الأستاذ توفيق المدني[3].

– أثناء إقامته في تونس من 1955–1957م، انخرط في جمعية الطلبة الجزائريين عضوا عاملا، وقد كانت تابعة لجبهة التحرير الوطني كان يرأسها: السيد جنيدي خليفة، ويساعده عيسى مسعودي[4]، ورشيد سحري، رحمهم الله، بالإضافة إلى أتباعه نظام الولاية الأولى التي لم تقدم إليهم أي مساعدة، مقارنة بالطلبة التابعين للولاية الثالثة تحت قيادة العقيد عميروش.

– أما في مصر فقد ساهم بنشر مقال في الجريدة الحائطية بعنوان: "يومان في تاريخ الجزائر 1نوفمبر 1954، و5 جويلية 1830، بالإضافة إلى مساهمته بحصص في صوت العرب.

---

[1] مقْرة: بالفتح ثم السكون، وتخفيف الرّاء، هي مدينة بالمغرب في برّ البربر، قريبة من قلعة بني حمّاد، بينها وبين طبنة ثمانية فراسخ، يُنسب إليها عبد الله بن محمد بن حسن المقري؛ ينظر: الحموي: معجم البلدان، 175/5؛ و الإدريسي: نزهة المشتاق، ص263.

[2] موسى لقبال: "مسيرة سبعين سنة "، ص 18.

[3]أحمد توفيق بن محمّد بن أحمد المدني التونسي(1899–1983م): الخطيب الساحر، السياسي المناضل، المؤرخ الغزير الإنتاج، حفظ القرآن، تفتّق ذهنه عن السياسة العامة وأساليبها، فضح أساليب الأوربيين في التّكالب على ديار العروبة والإسلام ومظالمهم، وبالأخص الفرنسيين؛ ينظر: محفوظ: شخصيات جزائرية، 263/4.

[4]محمد الباجي بن محمد المسعودي التّونسي(1810–1892): الأديب الكاتب، الشّاعر، تعلّم الكتابة وحفظ القرآن، وبعض المتون العلمية، ثم دخل جامع الزّيتونة، درس علم القراءات على يد الشّيخ محّمد المشّاط ، ودرس بقيّة العلوم أبيه؛ ينظر: محمد محفوظ: تراجم مؤلفين، 329/4.

– قدّم محاضرات في بعض محافظات حزب جبهة التحرير الوطني كتاهرت ووهران، وأخرى في أكاديمية شرشال العسكرية تحت إشراف المحافظة السياسية، عهد الهاشمي هجرس وعلاّق، وإعداده لخلاصة تاريخية موجهة عن الفترات التاريخية، لفائدة طلاب الخدمة الوطنية في التوجيه المعنوي، ومساعدة بعض الضبّاط الدّارسين سواء من الأكاديمية، أو المحافظة السياسية مثل: محمد رمضاني وموسى زغلاش، وفوحال وغيرهم، بالإضافة إلى مشاركته في برنامج تلفزيوني على مدار سنة كاملة بعنوان: الجزائر وماضيها سنة 1967 من تنشيط السفير السّابق الهادي حمدادو، فضلا عن أحاديث عن التاريخ الوطني[1].

– وبعد الاستقلال أصبح نائبا في المجلس الشعبي الوطني خلال الفترة التشريعية الأولى من 1977 إلى 1982 ببريكة بمشاركة د.سعد الله، بلحميسي و د.حاجيات، ود.دهينة وبورويبة.

– كما تولّى عضوية اللجنة الوطنية للتعريب، كما أسس اتحاد الكتاب الجزائريين، ورابطة المؤرخين الجزائريين.

2– نشاطه في المنظمات :

– نشط كعضو جامعي في إطار الاتحاد العام للطلبة الجزائريين (UGENA)، التابع لجبهة التحرير الوطني.

– انضمامه إلى نادي الطلبة الشرقيين، الذي نشط فيه من خلال قيامه برحلات إلى سوريا عام الوحدة 1958، والإسكندرية... وكان فيه محل رعاية جبهة التحرير الوطني طيلة سنوات الدراسة(1957–1961) [2].

---

[1] موسى لقبال: "السّيرة الذاتية "، ص13–14؛ وموسى لقبال: "مسيرة سبعين سنة."، ص20–21.

[2] ناصر الدّين سعيدوني: "كلمة وداع للدكتور موسى لقبال "، مجلّة جامعة الجزائر2 (بوزريعة)، ع2011/13، ص258؛ وموسى لقبال: "السيرة الذاتية"، ص 20–21.

- انخرط في إطار حزب جبهة التحرير الوطني في السبعينات كمناضل في قسم بريكة في إحدى خلاياها.
- نائب رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية من 1967.
- عضو المكتب الدائم لاتحاد المؤرخين العرب(1974-1984) على مدى 10 سنوات[1].

لم يقصّر الأستاذ موسى لقبال في أداء عمله السياسي، إذ قدم خدمات جليلة للجزائر ولدائرته الانتخابية بما حققه من مشاريع ثقافية، ومن خلال انخراطه في العديد من المنظمات ساهمت في رفع بعض الغبن عن الجزائر.

[1] كواتي مسعود: المرجع السابق، ص216-217؛ وموسى لقبال: "مسيرة سبعين سنة"، ص24-25.

الفصل الثاني:

إنجازات موسى لقبال في التّاريخ السّياسي والقبلي والمذهبي

أولا: التاريخ القبلي والمذهبي.

ثانيا: تاريخ الخطط.

ثالثا: التّاريخ العسكري.

تناول الأستاذ موسى لقبال، بالدّراسة و البحث والتنقيب، مواضيع جمّة، واكبت مجال تخصّصه في تاريخ المغرب الإسلامي عموما، والفاطمي خصوصا، جمع فيها بين الحديث عن الفكر الإسلامي وامتداده، إلى قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب ثم تشريقها، مرورا بدور المغرب الأوسط بحواضره المختلفة في إرساء قواعد الوحدة المذهبية السنية به، وصولا إلى إبراز دور البيئة في تحصين الأجيال المتعاقبة، وتنمية حس الانتماء الحضاري لوطنها وأمتها، في إطار البعدين العربي والإسلامي

فإلى أي مدى عكست انجازاته في التّاريخ السياسي والقبلي والمذهبي طبيعة منهجه في كتابة تاريخ المغرب الإسلامي؟

أولا- التّاريخ القبلي والمذهبي:

من بين الدّراسات التي عالجها الأستاذ، والمتعلقة بقبائل المغرب الأوسط، والذي لعبت دورا في تكوين سلطة سياسية، وإقامة نظام حكم محلّي وإقليمي نذكر:

1- المغرب الإسلامي منذ بناء مُعسكر القرن حتّى انتهاء ثورات الخوارج، سياسة ونظم[1]:

تحصّل بهذا الكتاب على دبلوم الدّراسات المعمّقة من جامعة الجزائر، وهو على ما يبدو أول كتاب بهذا الحجم، عالج فيه، الجهود السياسية والعسكرية التي قام بها المسلمون ليدخلوا منطقة المغرب، دائرة الدولة العربية، وتحت تأثير الحضارة الإسلامية، ثمّ تتبّع بذور التنظيمات الإدارية ومظاهرها منذ أن أصبح للمسلمين مصر جامع، وحقوق سياسية ثابتة إلى ما بعد منتصف القرن الثاني للهجرة[2]، ويدخل هذا العمل في إعادة كتابة تاريخ المغرب بروح جديدة تختلف اختلافا كليا عن

[1] الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1981؛ يُنظر الملحق رقم(05)، ص71.

[2] .موسى لقبال: المغرب الإسلامي، ص7.

الكتابات السّابقة الموروثة عن العهد الاستعماري، فالكتاب قراءة جديدة للفتوح الإسلامية لبلاد المغرب، إضافة إلى ذلك فإنّ الأستاذ لقبال في هذا الكتاب، اعتمد على مصادر لم تستعمل من قبل في موضوع مثل هذا، وهي المصادر الإباضية، إضافة إلى المصادر الكلاسيكية الأخرى التي لم تستثمر استثمارا عميقا مثلما فعل صاحب هذا الكتاب[1].

2- كتاب دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري(11م)[2]:

يمثّل هذا الكتاب العمود الفقري لكلّ أعمال الأستاذ موسى لقبال، فقد تحصّل به على درجة دكتوراه الدّولة في التّاريخ الإسلامي، وهو موضوع شامل لقبيلة كتامة الجزائرية والدور الذي قامت به في دعم وانتشار التواجد الفاطمي في بلاد المغرب، حيث وفّرت هذه القبيلة العتيدة الأرضية الملائمة لانتصار المذهب الفاطمي ومساعدته على قيام الدولة ببلاد المغرب، ولم يتوقّف دورها وتأثيرها في المرحلة المغربية بل امتّد واستمرّ في مفاصل الدولة الفاطمية حين ارتحالها إلى بلاد المشرق والانتصار له.

إن هذا الكتاب من خلال موضوعه الجديد، والاعتماد فيه على مصادر مخطوطة نادرة لم تستعمل كثيرا كليا أو جزئيا جعله من أهم الدّراسات والأبحاث التي قام بها مؤرخ الجيل موسى لقبال[3].

---

[1] محمد الأمين بلغيث: قضايا ومواقف في الأدب والتّاريخ، الجزائر: القافلة للنشر والتّوزيع، 2013، ج2، ص461.

[2] الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1979؛ يُنظر الملحق رقم(06)، ص 72.

[3] الدرّاجي بوزياني: "أستاذ الأساتذة الدكتور موسى لقبال"، ص50-51.

ثانيا- تاريخ الخطط:

إن اهتمام الأستاذ موسى لقبال بكتب الحسبة، لم يكن اهتماما عليها فقط، أي يقصد التأريخ والمنهج، بل دعوة لإحياء هذا النظام الهام في تاريخ المغرب الإسلامي خاصّة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي وحتى الديني، وهذا ما سنبرزه من خلال دراستنا لهذين المؤلفين:

1-كتاب الحسبة المذهبية في بلاد المغرب الإسلامي (نشأتها وتطوّرها) [1]:

يعتبر هذا الكتاب من أهم مؤلفات الباحث نظرا لموضوعه الجديد من حيث الطّرح التّاريخي لوظيفة الحسبة في المغرب الإسلامي التي تهدف إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد كان لهذه الوظيفة مكانة هامّة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية في بلاد المغرب، لأنها تحافظ على الضّوابط الدينية والشرعية والأخلاقية للمجتمع المغربي[2].

ويقول في مقدّمة كتابه عن أسباب اختياره لهذا الموضوع: " إن رغبتي الخاصّة جعلتني أختار الحسبة في المغرب موضوعا لبحثي هذا، بالإضافة إلى ذلك ما لاحظته فعلا من ندرة التأليف المنهجي في بيئتنا حول هذا الموضوع، وتفرّد المستشرقين النّاهبين بالاهتمام به، ونشر آثاره وتقصّي دقائقه، حتّى غدا تقريبا وقفا عليهم ومعروفا بهم "[3].

---

[1] الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1971؛ ينظر الملحق رقم(07)، ص 73.

[2] الطّاهر بن علي: " نصوص تاريخ المغرب الإسلامي في كتابات الدكتور موسى لقبال "، ، ص69.

[3] الطيب بوسعد : "دراسة تحليلية لكتاب الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي "، ص79.

وزيادة في التّوضيح وإمعانا في إجلاء خلفيات الموضوع، يؤكّد الأستاذ لقبال قائلا: " ولمّا لم يظهر في بيئة المغرب حتّى الآن من ألّف حول الموضوع، حتّى في شكله الدّيني العام، فإنّي اتجهت وجهة خاصّة في البحث عن أصول النظام إنما في إطار المذهب المالكي، وهو مذهب عموم السّكان، وهدفي من ذلك أن أسُدّ ثغرة واضحة في بيئتنا، وأن أجلي موضوعا تدلّ رعايته في النّظام الإسلامي بدءا واستمرارا على مدى عناية الإسلام وحكام المسلمين بسلامة الحياة في شتّى صورها..."[1].

2- كتاب التيسير في أحكام التّسعير لمؤلّفه أحمد سعيد المجيلدي[2] :

يعود الفضل للأستاذ موسى لقبال في نفضه الغُبار عن هذا المخطوط، الذي يحوي بين طيّاته التّاريخ المذهبي للمغرب الإسلامي، لم يكن معروفا بالمرّة، جعل منه رصيدا بيبليوغرافيا معلوما، وفي متناول الباحثين الخائضين في حقول التّاريخ المذهبي للمغرب الإسلامي[3]

وقد قام بتحقيق هذا المخطوط انطلاقا من مخطوطتين نادرتين محفوظتين بالمغرب والجزائر، وكتاب التيسير في اختصاره، وشموله، واعتماده على أحكام السوق، وتمشّيه مع النّصوص المذهبية، كما جاءت في الأمهات المشهورة عند المالكية، وتأخر عصر صاحبه نسبيا، يعتبر من خير ما يقدم عن آخر صورة لتطورات نظام عتيد، وهو نظام الحسبة ، الذي اندثرت آثاره في بلاد المشرق الإسلامي، أما المغرب الأقصى مزال محافظا عليه، لاهتمام المغاربة بهذا النظام

[1] الطيب بوسعد: "دراسات تحليلية لكتاب الحسبة"، ص 80-81.

[2] الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1971؛ يُنظر الملحق رقم(08)، ص74.

[3] محمد الأمين بلغيث: قضايا ومواقف في الأدب والتاريخ، ص463.

وبفروعه خاصّة منها التّسعير، والمُحتسب في المدن الكبرى يُعرف برئيس المصالح الاقتصادية.

ولتأكيد أهمية هذا المخطوط، يقول الأستاذ: " واهتمامي بنشر هذا الكتاب، الذي يظهر فيه التّمسك الشّديد بالنصوص الفقهية في جزيئات الحسبة في بيئة المغرب المالكية، حتّى في العصور الحديثة.

ويضيف قائلا: " ولقد أثريتُ بعض الجوانب، كما ملأتُ بعض الثّغرات في نص الكتاب، بالملاحق التي أثبتُّها آخر النصّ، وأظنّها في جملتها مهمّة، لأنّني أخذتها غالبا ممّا لم يُنشر بعد من أعمال الحسبة في بلاد المغرب، أو من كتب النّوازل الغير متداولة بين القرّاء ".[1]

ثالثا- التّاريخ العسكري:

خصّص الأستاذ لقبال جانبا من تأليفاته، لشخصيات يمنية وأخرى قرشية، عرّف بها وبأدوارها التي غيّبها بعض المؤرخون المغاربة، وأبرزَ مُنجزاتها في أرض المغرب الإسلامي، حتى يكونوا درسا لغيرهم في التضحيات والتمسك بالمبادئ، والتفاني في خدمة الغير، من بين هذه الشخصيات :

1- كتاب عقبة ابن نافع الفهري[2]:

طُبع هذا الكتاب عدّة طبعات آخرها سنة2000 م، ممّا يدل على نجاح هذا الكتاب وانتشاره،وهو أصغر كتبه حجما، ولعلّه أول بحث لهذه الشّخصية الفذّة قام به المؤرخون المغاربة

[1] موسى لقبال: الحسبة المذهبية في بلاد المغرب الإسلامي ، ص45.

[2] الجزائر: دار هومة، 1985.

يعتبر الأستاذ لقبال عقبة[1]، تراثا مشتركا لبلدان المغرب الإسلامي لأنه ارتاد صحراء ليبيا ووضع أساس القيروان وفتح أرض المغرب الأقصى، وضريحه موجود في المغرب الأوسط، وهذا ما جعل الجميع يتعلّقون به، وهو بالنسبة للعامة وأهل الدّين والصّلح ولي من الأولياء خصّه الله بكرامات وخوارق، وهي ميزة يخص الله بها أخلص عباده المتّقين، فيستجيب لهم، ومن ثم كان تاريخه الشّعبي ثريا بأخبار كراماته.

ومما يذهب إليه الأستاذ لقبال أيضا في كتابه هذا، أن العنصر الفهري القرشي لم يبق تواجده ميزة القيروان وحدها، بل توزع على عدّة جهات ومدن من إفريقيا ومنطقة الزّاب وفاس، حتّى أن بعض الرحالة والجغرافيين، من عصور متأخرة نسبيا، لاحظوا كثافة هذا العنصر في مدن الزّاب، مثل بسكرة وطولقة وتهودة، وفاس.

فالأستاذ من خلال مؤلفه عن عقبه، أراد أن يملئ بعض الفراغات التاريخية التي تركتها المصادر عن قصد، كما حدث أثناء وقوع الفتنة الكبرى، وفي الفترة التي تلتها، كأسباب تعيين عقبة على رأس ولاية بلاد المغرب، والتغيير الاستراتيجي الذي أحدثه هناك وأسباب عزله من قبل مسلمة بن مخلد الأنصاري، وتبريره ذلك أمام الخليفة معاوية بن أبي سفيان وأسباب ردّه إلى ولايته من طرف الخليفة يزيد بن معاوية وأسباب اتخاذ عقبة لبعض الإجراءات، كإقحام فرسه في مياه البحر وأمرِه لمعظم رجاله بالإسراع إلى القيروان، عند حلوله بطبنة، وأسباب فشل المسلمين في تهوّدة ونتائجها، ونشاط كسيلة في إفريقية أثناء سيطرته عليها، ومحاولة توضيح

[1] هو عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري القرشي(1ق.ه- ت63ه)، أبوه نافع، أحد أشراف مكة، وأمه سلمى بنت حرملة، نشأ في بيئة ذات طابع عسكري، وهو من أبرز قادة الفتح الإسلامي، ويلقب بفاتح إفريقية؛ ينظر: محمد محمود القاضي: عقبة بن نافع الفهري فاتح افريقية، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1999، ص5.

موقفه من الإسلام والمسلمين، وما إذا كان ارتدّ أم لم يريد، بالإضافة إلى أسباب عودة زهير بن قيس إلى المشرق بعد قتل كسيلة، دون أن يترك من ينوب عنه في القيروان، وعمّا خلفه عقبة من تأثير على عقيدة الناس ونشاط العنصر الفهري بعده، وما تركه من آثار في البلاد[1].

ومما يزيد مضمون الكتاب أهمية أن صاحبه لم يكتف في تأليفه بجمع مادته من مصادرها الجدية وإعادة صياغتها بأسلوب علمي تسهل قراءته وفهمه، بل كان يتوقّف كلما دعت الضرورة للقيام بالاستنتاجات والتعليقات الضرورية التي يتطلبها كل عمل علمي محترم،ينجزه باحثون كبار من أمثاله.

2- كتاب ملحمة أبي عبد الله الإكجاني (مذهبية وتوحيد)[2]:

وجّه الأستاذ هذا الكتاب إلى فئة الشّباب ليتعرّفوا على صفحة هامّة من تاريخ المغرب الإسلامي وعلى دور أحد رجالات الدّولة الفاطمية الذين أبلوا البلاء الحسن من أجل التحضير لأرضية انتشار الفكر الإسماعيلي وإقناع السكّان المغربة على أساس أنه يدعّم أحقية آل البيت في بناء الدّولة لها مكانتها في التّاريخ الإسلامي، وكان الأستاذ يضع دائما نصب عينيه فكرة استقرار المنطقة ودورها التّاريخي والحضاري، ولم يكن عاطفيا في أحكامه ورواياته للتّاريخ الفاطمي، كان موضوعيا إلى أبعد الحدود حيث تحدّث عن الدّعوة الفاطمية وانتشارها وعلاقتها بسكّان المنطقة

وقد أنهى كتابه بخاتمة عنوانها " **إجابات قليلة وسلبيات أكثر** "، في عدد من النقاط من بينها صورة الفواطم بالمغرب بقوله: " وإذا كان الفاطميون قد نجحوا مؤقتا في تهيئة صورة للوحدة السياسية والمذهبية للمغرب الإسلامي فإن ما يعيبها:

---

[1] محمد الامين بلغيث: قضايا ومواقف في الأدب والتاريخ، ص 470؛ ومحمد بن عميرة: "تقديم كتاب عقبة بن نافع "، ص64-65.

[2] الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1999؛ يُنظر الملحق رقم(09)، ص75.

أنها كانت بالقُوّة القاهرة، ووفق مذهبية خاصة مغايرة لمذهب السّكان، ولم تشمل حلف زناتة بفرعيه الذين ناصرا الأمويين في الأندلس لاتفاقهم في المذهب السّني المالكي[1].

3-كتاب ملحمة أبي الفضل جعفر بن فلاّح بن أبي مرزوق[2]:

يتمحور هذا المؤلّف حول شخصية جعفر بن فلاّح الكتامي الذي لعب دورا هاما في تاريخ الدّولة الفاطمية في المغرب وفي المشرق سياسيا وعسكريا، وقد خلّدته أعماله الجليلة في التّاريخ الفاطمي من خلال المصادر المعاصرة، لظهور الفاطميين ومسيرتهم، فأثره في تاريخ الدّولة الفاطمية برز من خلال، جهوده المضنية الصّادقة التي بذلها من أجل الدفاع عنها، فقد كان مساندا للقائد جوهر الصقلّي حينما فتح مصر، وكان له الدّور البارز في بلاد الشّام من حيث إدارة شؤونها وتوطيد وتدعيم الوجود الفاطمي بوقوفه في وجه المناهضين لهم[3].

إن أعمال الأستاذ موسى لقبال كانت ضمن منتوج المدرسة التّاريخية الجزائرية، تخصص العصر الوسيط، ويبدو ذلك من خلال دراساته وأبحاثه المعمّقة في الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب، ودور القبائل في إرساء دعائم الحضارة العربية الإسلامية مغربا ومشرقا، فإلى جانب مؤلفاته نجده كتب العديد من المقالات الهامّة، والدّاعمة لدراساته السّابقة، منها مقال " **دور قبيلة كتامة في تاريخ الخلافة الفاطميّة** "[4]، وكان موضوع رسالته في الدكتوراه، كما خصّ مقال آخر بعنوان: "**أهداف الدّعوة الإسماعيلية في مصر وبلاد المشرق الإسلامي منذ عصر مبكّر**"[5]،

---

[1] محمد الأمين بلغيث: قضايا ومواقف في الأدب والتاريخ، ص 466.

[2] الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990.

[3] مسعود كواتي: " قراءة في أعمال مؤرخ الجيل "، ص465.

[4] مجلة الأصالة (الجزائر)، ع1972/11، ص173-176.

[5] مجلّة المؤرخ العربي (العراق)، ع1975/1، ص221-234.

حيث نجده يوظّف بيئته في استنطاق الأبعاد المختلفة لاختيار هذه المنطقة أرضية لمباشرة عمليات تنفيذ أهداف المشروع الإسماعيلي المذهبي والسّياسي والفكري، والتي يعدّ أعلاها إسقاط نظام الخلافة العبّاسية السُنية، وإحلال الخلافة الفاطمية العلوية الشّيعية محلّها، إحياء لمجد العلويين في المشرق وإنصافا لهم من مغتصبيها، مستغلّين في ذلك تبجيل سكان بلاد المغرب لآل البيت، والتي أصبحت سنّة متّبعة وقدرا مشتركا بين جموعهم، بل إنّ الانتساب إليهم يعدّ في نظرهم شرفا ومفخرة كبرى.

أمّا النجاح الفعلي للمشروع الإسماعيلي، حسب رأيه، كان في عهد المعز لّدين الله الفاطمي، الذي كان له الفضل في نقل مقر الدولة الفاطمية من المهدية إلى القاهرة مقر عاصمته الجديدة، لذا خصّ هذه الشّخصية بمقال عنونه ب " **المعز لدين الله الفاطمي وجيل جديد من كتامة من خلال وثيقة فاطمية معاصرة** "[1]، حاول من خلال هذا المقال أن يبرز حيثيات الأحداث وتداعياتها، والحركية الجديدة التي بثّها المعز لدين الله في نفوس الكتاميين، ورد الاعتبار لكتامة وزعمائها، باستناده على وثيقة مهمّة ومعاصرة وهي " **المجالس والمسايرات** "، لصاحبها مؤرخ الفاطميين وقاضيهم على المهديّة، والمنصورية وسائر إفريقية " **القاضي النُعمان** ".

لم يكتف هذا الباحث الفذّ بتخصّصه أكاديميا، بل نجده قد تعدّى هذا التخصص ودرس حقب تاريخية بعيدة عن اهتماماته الأساسية ويظهر ذلك جليا في بحثه حول "**دور البيئة في التّاريخ الوطني** "[2]، الذي ركّز فيه على دور الجبال والصحراء في الثورات وحركات المقاومة والتطوّر الحضاري.

---

[1] مجلة الأصالة (الجزائر)، ع1976/29، ص21-42.

[2] مجلة الأصالة (الجزائر)، ع1971/1، ص69-75.

وتبدو موسوعية الأستاذ موسى لقبال، في توجيه طلبته للبحث في قضايا تتجنّب في كثير من الأحيان" **كنظام الدواية في العصر الوسيط الأوربي**"، و" **منطقة كييف Kiev الروسية وصقلية في عصورها الأخيرة** "، بالإضافة إلى توجيه طلبته إلى مواضيع فكرية بحتة، كالحنابلة والحنفية والمالكية، والمذاهب المنقرضة ببلاد المغرب الإسلامي، وقد أجاد طلبته[1] في نسج هذه المواضيع وتركيبها، تحت إشرافه بإبداع المبدع وحدس المؤرخ.

كما برزت جهود الأستاذ موسى لقبال في مجال البحث العلمي من خلال، مناقشته لعشرات الأطروحات في التاريخ الوسيط، فقد كان نجمه لامعا، كما أنه كان عارفا بخفايا وخبايا المواضيع التي شارك في مناقشتها، ولم يكن دوره فيها دورا ثانويا، بل كان حاضرا بقوّة مثله مثل أهل الاختصاص، في معارفه العلمية وقضايا التّاريخ الوسيط، انطلاقا من مصادره ومظانه الأصلية.

كلّ هذه الأعمال، سواء كانت كتب ألفها، أو مخطوطات حقّقها، أو مقالات نشرها، أو أطروحات أشرف عليها أو ناقشها، فهي مرآة تعكس طبيعة منهج الأستاذ في كتابته لتاريخ المغرب الإسلامي.

[1] من طلبته: بلغيث محمد الأمين، مسعود كواتي، مختار حساني، مصطفى نويصر، بوكنّة عبد العزيز، سامية سليماني وغيرهم؛ ينظر: مسعود كواتي، محمد الشّريف سيدي موسى: أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، ط2، الجزائر: منشورات الحضارة، 2010، ص207-215.

الفصل الثالث:

مرتكزات التّاريخ السياسي والقبلي والمذهبي في كتابات موسى لقبال

أولا: العصبية القبلية.

ثانيا: الأسس المذهبي.

ثالثا: مبدأ الخلافة.

لدى استعراض مجمل كتابات الأستاذ موسى لقبال في التاريخ السياسي والقبلي والمذهبي، تبيّن لي انّه وضع مرتكزات هي في شبه معالم منهجية ومذهبية، وعقدية وفكرية تخصّ الفلسفة الإسماعيلية والفكر السياسي الإسلامي، وهي تتمثّل في العصبية القبلية، وفعّالية العنصر العربي في تغير مجرى التّاريخ في بلاد البربر، خصوصا عند قبيلة كتامة- كنموذج- فضلا على أسس المذهب الإسماعيلي. ومرتكزات الفكر السياسي في نموذج الخلافة الفاطمية .

فإلى أي حد كانت هذه المرتكزات البديل الأمثل في رسم الصورة المنهجية في كتابات موسى لقبال؟

أولا-العصبية القبلية :

يعتبر موسى لقبال العصبية القبلية أساس تأسيس الدولة، وقيام الدعوة، وهو في ذلك يستشهد الى نظرة ابن خلدون، في اعتباره أنّ العصبية القبلية بمثابة الوحدة الأساسية في المجتمع المغربي والخلية الأولى في جسده، حيث نجد ابن خلدون يقوم بعرض تاريخي ومنهجي دقيق لأصول القبائل البربرية وعصبتها ومواطنها، ومذاهبها الدينية، وأنماطها الاقتصادية وتطورها السياسي، على محور الانتقال من البداوة إلى الحضارة، أما تركيزه الكبير فقد كان على العصبيات البربرية، التي كان لها دور في

تأسيس الدولة وبناء العمران، وهذا ما يندرج ضمن ما يسمى **بالفكر السياسي الخلدوني**[1]،

[1] عبد الرحمن ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992، 159/6؛ والدراجي بوزياني: العصبية القبلية -ظاهرة اجتماعية وتاريخية على ضوء الفكر الخلدوني-، [د.م]: [د.ن]، 2006، ص35؛ ومحمد العابد الجابري: فكر

الذي تجده مطبقا عند كبار الباحثين في الجزائر، الذين اختصت دراستهم حول القبيلة ودورها في اتجاه الدعوة المذهبية، وجهودها العسكرية والسياسية في إقامة الدولة وصنع حول مجتمع المدينة، ومن بين الباحثين الذين ساروا على خطى هذا المنهج الخلدوني المحكم موسى لقبال الذي أنتج أول دراسة أكاديمية خصصت لقبائل المغرب الأوسط في العصر الفاطمي،بالإضافة إلى دراسات أخرى[1]، في نفس المجال.

1- المجال الجغرافي والتوزيع القبلي في المغرب الأوسط:

ليس من السهولة الحديث عن توزيع القبائل في بلاد المغرب عامة والمغرب الأوسط بخاصة، ذلك أننا نفتقد إلى المعلومات الكافية والحقائق والوافية عن الواقع القبلي لبلاد المغرب، إلا في القيل النادر، وإن وجدت فهي تفتقر إلى الدقة، لذلك نجد أنفسنا مجبرين على الاستعانة بالإشارات التي وردت في كتب الرحلات وما كتبة ابن خلدون حول القبائل المغربية، ومواطنها وتنقلاتها والتغيرات إلى أحدثها على الأصعدة كافة.

والأكيد أن الخوض في هذا الموضوع لا يتم دون التعريج على أصول مجتمع المغرب الأوسط ـــــ ضمن المجتمع المغربي ـــــ وتقسيماته الإثنية، لأن ذلك من شأنه أن يعطينا تفسيرات منطقية ومقبولة لبعض الواقف والأحداث، وهذا ما لاحظناه عند الدكتور لقبال موسى في دراسته لقبائل المغرب الأوسط والتركيبة الاجتماعية

ابن خلدون العصبية والدولة –معالم نظرية خلدونية في التاريخ السياسي–، ط6، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 1994، ص25.

[1] محمد بن عميرة: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984؛ وعبد العزيز فيلالي:" دور بني عبد الواد في قيام الدولة الزيانية ضمن دراسة تلمسان في العهد الزياني"، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1995، جزآن.

لها، والعوامل المؤثرة فيها، خاصة قبيلة كتامة[1]، التي خصها بتحليل مجهري دقيق لمختلف وحداتها الفكرية ـــ ضمن المجتمع القبلي ـــ مع إبراز مدى استطاعة العرب أن يملؤوا الفراغ السياسي والحضاري الذي كانت تعانيه بلاد المغرب في حين الهجرات السابقة التي ظهرت بالمنطقة قبل الإسلام، أن تحقق ما حققه الأقلية العربية الإسلامية، وأرجح ذلك إلى عدة عوامل لعل أهم ما أتى ذكره تمثل في بساطة العقيدة الإسلامية، وادعاءها الاستعداد النفسي عند السكان، والعامل التي أغفلت عنه بعض المصادر التاريخية والمتمثل في ألفة العرب المسلمين لأنماط الحياة الاجتماعية و البدوية والحضرية في شمال شبه الجزيرة العربية، وهذا أمر يسر عليهم فهم الحياة التي كان يحييها السكان ببلاد المغرب.[2]

2- تقسيمات سكان بلاد المغرب الأوسط:

أما عن التقسيمات الإثنية السكان بلاد المغرب الأوسط، فنجد المؤرخين و النسابة البربر، وبالرغم من عمومية دراستهم القبلية في الغالب إلا أنها اكثر وضوحا ودقة، ويتفقون على تقسيم البربر إلى قسمين هما **البتر والبرانس**، نفس التقسيم نجده عند ابن خلدون، إلا أنه يختلف في الاصطلاح الذي استعمله، فقد ذكر مصطلح "الجذم"[3] بدل القبيلة، يبد أنهم يختلفون في المعايير التي اعتمدت في هذا التقسيم[4]، وهذا ما أشار إليه الدكتور لقبال موسى.

---

[1] موسى لقبال: " دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية "، مجلة الأصالة (الجزائر)، ع1981/11، ص173.

[2] موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1979، ص58-59.

[3] ابن خلدون: العبر،107/1؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط5، القاهرة: دار المعارف، 1983، ص461؛ و ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س.كولان وليفي بروفنسال، ط3، بيروت: دار الثقافة، 1983، 461/1؛ وسعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1990، 30/1.

[4] يرى البعض أن تقسيم البربر إلى بتر وبرانس مردّه إلى اختلاف الفرعين في نمط المعيشة، ورجّح البعض أن يكون أساس هذا التقسيم ثقافيا، وجعل فريق ثالث من اختلاف المظهر الخارجي للباس الفرعين تبريرا لهذا التقسيم، اما ابن خلدون فقد أعطى لهذا التقسيم بعدا سلاليا؛ ينظر: مجهول: مفاخر البربر، تحقيق:عبد القادر

أ- البرانس:

نشأ خلاف كبير بين النسابة والمؤرخين حول أصل كلمة " **البرانس**" من قائل أنها مشتقة من الكلمة اليونانية اقترح بعض المؤرخين أن هؤلاء البربر قد أخذوا تسميتهم من جدهم الأكبر " **برنس بن بر**"[1]، بيد أن ابن حزم [2] أنكر عليهم ذلك. واتسم هذا الفرع من البربر بالوفرة العددية، وسعة الانتشار في كامل بلاد المغرب حتى زعم بعض أنهم يمثلون ثلثا البربر، وجبلوا على حياة الاستقرار في المدن والقرى وساعدهم تنوع بيئتهم وخصوبتها على ممارسة الزراعة و تربية المواشي[3].

و البرانس أكثر أهل المغرب تأثرا بالهجرات الأجنبية لاسيما الضاربين منهم على ساحل البحر المتوسط، نتيجة احتكاكهم المستمر بالطارئين الجدد على المنطقة[4]، فلا غرابة إذا، أن تظهر بينهم محاولات تكوين كيانات سياسية قومية قبل البتر الضاربين في أعماق الصحراء.

وإلى البرانس تنتمي قبيلة كتامة[5]، وهي من أوفر قبائلهم عددا وأشدّهم بأس وأقواهم شكيمة، وأعظمهم استقرار، وتمرسا على أساليب الحضارة، وكانت مواطن

بوباية، الرباط: دار أبي رقراق، 2005، ص256؛ بن أبي زرع: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس، فاس: المطبعة الحجرية، 1882، ص86؛ وعبد الوهاب بن منصور: قبائل المغرب، الرباط: المطبعة الملكية، 1968، 292/1.

[1] سعد زغلول: تاريخ المغرب، ص34؛ وعبد الوهاب ابن منصور: قبائل المغرب، 324/1.

[2] ابن حزم: الجمهرة، ص495.

[3] ابن خلدون: العبر، 214/6.

[4] ابن عذارى: البيان المغرب، 1/ 470؛ وموسى لقبال: دور كتامة، ص64.

[5] يدرج بعض النسّابة والمؤرخين كتامة ضمن القبائل العربية الجنوبية، وينكرون ما يزعمه نسّابة البربر بأنها تنحدر من فرع البرانس؛ ينظر:مجهول: مفاخر البربر،ص190؛ وابن حزم: الجمهرة، ص495؛ وابن خلدون: العبر147/6-148؛ وموسى لقبال: دور كتامة، ص92.

جمهورها أيام الفتح الإسلامي، شرق المغرب الأوسط تمتد من جبل الأوراس جنوبا حتى ساحل البحر المتوسط ما بين بونة[1] وبجاية شمالا.

وجميع بطون كتامة تنحدر من غرسن ويسوده ابن كتام بن برنس حسب ابن خلدون، ومن أكثرهما انتشارا وأعظمها ذكرا بالمغرب الأوسط: جميلة، بني سكتان، ملوزة، زواوة، صنهاجة، مصالة[2].

ورغم أن المصادر التاريخية، والشواهد الأثرية لا تشير إلى قبيلة كتامة قبل العهد البيزنطي إلا في إشارات عابرة[3]، إلا أن أراضيها كانت مسرحا لمعارك حاسمة في العهد الرومان، وزادت أهميتها عند اتخاذ الرومان لإحدى قواعدها "**سطيف** " عاصمة موريطانيا السطايفية[4].

يبدوا أن تعذر إقامة دولة موحدة في بلاد المغرب على الرغم من الطموح الذي حدا ببعض قادتها إلى السيطرة على غرار "**ماسينسا**" و"**صيفاقس**"، خلق نوع من العداء بين أهالي بلاد صنهاجة المؤيدين لمملكة نوميديا الغربية وأهالي كتامة الخاضعين لسلطة نوميديا الشرقية، ولئن كان فتح بلاد كتامة تم على يد أبي المهاجر دينار، إلا أن القضاء على مقاومة الكاهنة سنة 74ه/693م وفتح الأوراس و السيطرة على بلاد الزاب ساهم في انكشافها و إتمام فتح ما تبقى من بطونها[5]، غير

---

[1] تقع على الساحل الشرقي للمغرب الأوسط، اسمها القديم هيبون وتعرف اليوم بعنابة، ويطل عليها جبل ايدوغ، وبها اتخذ أبو عبد المللك مروان بن علي المعروف، بالبوني رباطه؛ يُنظر: البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، القاهرة: دار الكتاب الاسلامي،[د.ت]، ص55.

[2] مجهول: مفاخر البربر, ص51؛ وابن خلدون: العبر, ج6, ص301؛ والإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق, القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية, 2002, ج1, ص63؛ وموسى لقبال: دور كتامة, ص110.

[3] يذكر لقبال مؤرخ كتامة أن أول إشارة إلى هذا القبيلة وردت في النقوش المسيحية التي عثر عليها في فج فدول بين ميلة وجيجل, أطلقت على بعض سكان كتامة جنوبًا باسم الأكتوماني؛ ينظر: موسى لقبال: دور كتامة, ص171.

[4] أندري جوليان: تاريخ شمال إفريقيا, تعريب: محمد مزالي وابن سلامة, تونس: مؤسسة توالث الثقافية, 1969, ج1, ص 241.

[5] ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب, تحقيق: عبد المنعم عامر, القاهرة: لجنة البيان العربي، 1961، ص156.

أن المتتبع لحركية الأحداث بالمغرب الإسلامي من الفتح إلى أواخر القرن 3ه/9م، يلحظ أن كتامة قد فرضت عليها سياسة العزلة و الانطواء على نفسها، إذ لا تطلعنا المصادر بأي مشاركة لها في مناجزة ولاة بني أمية وبني العباس، ويخيل إلى أن هذه السياسة تقف خلفها جملة من العوامل أهمها:

عدم تبني كتامة لأفكار المذهب الخارجي الذي تزعمُ حركات التمرد ضد الخلافة الإسلامية، وعمالها بالقيروان مستغلا السياسة المجحفة التي طبقت على أهل المغرب[1].

-حصانة بلاد كتامة[2]، التي يغلب عليها الطابع الجبلي، أراضيها أعظم الكتل الجبلية بالمغرب الأوسط إذا تحتضن مضارب كتامة جبال الأوراس في الجنوب الشرقي، وجبال الحضنة في الجنوب وتفصلها عن مواطن صنهاجة في المغرب جبال زواوة، مما ولد ألفة لدى اهلها وتشجيعهم على التمسك بعاداتهم و تقاليدهم على كثرة الفتن و الصراعات التي طغت على المنطقة.

-حرص ولاة الخلافة الأموية والعباسية فيما بعد على عدم إثارة عدو جديد ضدهم يدعم القبائل الخارجية التي قويت شوكتها، وتفاقم خطرها، رغم التجاء بعض الثوار ضد الخلافة إلى أرضيها وامتناعهم بجبالها كما فعل الحسن بن حرب الكندي الثائر على الأغلب بن سالم سنة 150ه/767م[3].

---

[1] ابن عذارى: البيان المغرب, ج1, ص52.

[2] ابن خلدون: العبر, ج6, ص148؛ وموسى لقبال: دور كتامة, ص98, 99.

[3] استغل الحسن بن حرب الكندي عامل الأغالبة على تونس فرصة انشغال الوالي العباسي على القيروان بحرب الخوارج الصفرية, وأعلن الثورة هذه سنة 150ه/767م, فاحتل القيروان وسجن نائب الأغلب عليها, فأسرع الأغلب بن سالم إلى لقائه مما اضطره للانسحاب إلى تونس, وسرعان ما انهزم الكندي الذي ما لبث أن انتقم لنفسه في جولة ثانية أفرت على مقتل سالم بن الأغلب؛ ينظر: ابن عذارى: البيان المغرب, ج1, ص86, 87؛ والنويري: نهاية الأرب في فنون الأدب, تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز, بيروت: دار الكتب العلمية, 2004, ص234.

وقد استغلت الشيعة الإسماعلية حياة العزلة التي تحياها كتامة في نشر مذهبهم وبين أهلها، والتستر وراء مناقب آل البيت من أحفاد علي بن ابي طالب ـــــ رضي الله عنه ـــــ الذي كان يحظى باحترام كبير لدى الكتاميين لكونه ينحدر من بيت النبوة[1]، فوجدوا في ذلك ضالتهم وخرجوا من قوقعتهم في جبال المغرب الأوسط إلى تلوله وسهوله، بالإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية المغربية، فأدركوا مجدا عظيما في كنف الخلافة الفاطمية، وذلك ما سنبينه في موضع آخر.

وهكذا نلحظ كتامة على غرار صنهاجة لم تضطلع بدور بارز في بلاد المغرب قبل الدعوة الشيعية الإسماعيلية، نتيجة ايثار أهلها الحرية والاستقلال التي حيلوا عليها منذ زمن طويل، كما أن سياسة الانغلاق التي حدتها كتامة هي الأنسب في مثل تلك الظروف بفعل وقوع مواطنها على خطوط التماس بين جيوش الخلافة والثوار بالقرب من طبنة وبلاد الزاب[2]، ومن ثم فإن ميلها إلى أي طرف يجعلها الضحية الأولى للطرف الآخر، ولم تتح لها فرصة الظهور على ساحة الأحداث إلا بعد الوهن الذي دب في كيان الإمارة الأغلبية وبروز الدعوة الشعيية الإسماعلية ببلاد المغرب.

وقد خلقت التطورات السياسية التي شهدها المغرب الأوسط قبل الفتح الإسلامي جوا مشحونا بالعداء بين صنهاجة وكتامة نتيجة نصرتها لطرفين متصارعين، إلا أنه بعد الفتح الإسلامي حدث تقارب بينهما بعد تبني كتامة للمذهب الإسماعيلي إلى جانب صنهاجة، التي كان لها ولاء قديم لآل البيت[3]، ونتج عنه قيام الحلف الصنهاجي الكتامي الذي أظهر انسجاما واضحا في قيادة العمليات العسكرية للخلافة

[1] القاضي النعمان: افتتاح الدعوة, تحقيق: فرحات الدشراوي, ط2, تونس: الشركة التونسية للتوزيع, [د.ت], ص132.

[2] موسى لقبال: "طبنة مدينة الزاب والأوراس في العصور الوسطى", مجلة الأصالة,

[3] ابن خلدون: العبر, ج6, ص153.

الفاطمية[1]وأسهم لفترة طويلة في صنع شخصية المغرب الأوسط الذي ظل إلى غاية هذه الفترة محل تجاذب بين الخوارج و الخلافة الإسلامية.

ب- البتر:

اختلف النسابة والمؤرخون حول اصل كلمة" **البتر**"، فقد افترض "غوتيهGautier" أن التسمية مشتقة ومن الكلمة اليونانية BOTROS، وتعني البدو والرعاة في حين يرجح البعض أن البتر هم المنحدرون من ولد **ماذغيس الأبتر بن بر**[2]،إلا أن هذا الرأي أنكره ابن حزم، بقوله:" وما علم النسابون لتعيش عيلان ابنا اسمه بر أصلا"، ولا كان لحمير طريق إلى بلاد البربر، إلا في تكاذيب مؤرخي اليمن[3]، ورأى فريق ثالث بأن العرب هم الذين أطلقوا على السكان الذين يرتدون ثيابا قصيرة اسم "**البتر**"[4].

ودأب البتر على حياة البداوة والترحال الدائم انتجاعا للمراعي الفسيحة، وسكنوا الخيام المصنوعة من الشعر والوبر، وأكثر أموالهم من الإبل والأغنام، ويميلون إلى التوحش والإغارة على مناطق الحضر حتى أصبحت أرزاقهم في ظل رماحهم، واتخذوا الفيافي والقفار وإقليم السهوب مجالا لتحركاتهم بعيدا عن مراكز السلطة السياسية وأيدي السعاة[5].

---

[1]السلاوي: الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى, تحقيق: جعفر الناصري وخالد الناصر, الدار البيضاء: دار الكتاب, 1997, ص81.

[2]ابن خلدون: العبر, ج6, ص89.

[3]ابن حزم: جمهرة أنساب العرب, ص495.

[4]موسى لقبال: دور كتامة, ص60.

[5]البكري: المغرب , ص80؛ وابن خلدون: المقدمة, تحقيق: عبد السلام الشدادي, المغرب: منشورات وزارة التربية الوطنية, 2005, ص213.

وإلى هؤلاء تنتمي قبيلة زناتة[1] التي شكلت أغلب سكان المغرب الأوسط حتى عرف باسمها وامتدت مواطنها ما بين غدامس[2] شرقا، ووادي الساورة غربا، ثم زحفت أوزاع منهم إلى الشمال واستقرت غرب بلاد صنهاجة بالمغرب الأوسط وملأت سهوله وجباله، وزناتة من أكبر الشعوب البربر وأوفرهم عددا، تنحدر من ولد " **أجانا أوزانا بن يحي بن ضريس**"، ومن أشهر بطونها بالمغرب الأوسط جراوة[3]، قبيلة الكاهنة الضارية بجبال الأوراس، وبنو تجين بين السرسو والونشريس، وبنويفرن قرب جبل راشد، إضافة إلى مغراوة التي كانت لها الرياسة على سائر بطون زناتة كما كانت لها ولاية لعثمان بن عفان الذي أسلم على يده أميرها صولات بن وزماز.

وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية تسكت عن دور زناتة، قبل العهد البيزنطي، إلا أننا وجدنا بعض الإشارات تبرز لنا إسهاماتها الكبيرة في رد حملات الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، تحت قيادة جرجير في حملة عبد الله بن ابي سرح سنة27ه/647م، أو في الحلف البربري الذي وقف في وجه حملة عقبة بن نافع الثانية سنة62ه/682م تحت إمرة كسيلة، ثم محاولة فرعها الضارب بالجبال الأوراس بزعامة الكاهنة الوقوف في وجه حملة حسان بن العمان الغساني، ألا أن الزناتيين سرعان ما أعلنوا إسلامهم بعد القضاء على الكاهنة صاروا سندا قويا لجيوش الفتح[4].

---

[1]عبد الوهاب بن منصور: قبائل المغرب, ص309.

[2]ابن حزم: جمهرة أنساب العرب, ص495, ابن عذارى: البيان المغرب, ج1, ص73, ابن خلدون: العبر, ج6, ص91.

[3]مدينة قديمة بها آزاج محكمة وأثار لسالف الأمم وبها اتخذت الكاهنة الملكة جراوة سكونها, ومنها يدخل إلى تادمكة وكامل بلاد السودان؛ ينظر: البكري: البيان المغرب, ص48, مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار, بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة, 1986, ص145-146.

[4]ابن عبد الحكم: فتوح مصر, ص228.

انبنت سياسة جيوش الفتح على إحداث تمازج وانصهار بين العنصرين العربي والبربري، لكن تعسف الولاة وتسلطهم خلق نوعا من العداء لدى القبائل المغربية اتجاه السلطة المركزية ، لاسيما بالمغربين الأوسط والأقصى، فوجدت في المذاهب الدينية التي لجأت إلى المنطقة متكأ لتحقيق آمالها، مما أدى إلى نشوب صراع مستمر بينهما كان المغرب الأوسط مسرحا لكثير من أحداثه.

ويبدوا أن دأب زناتة على حياة الحرية، والاستقلال منذ القدم وركونها لحياة البداوة وعدم خضوعها لذل المراكز السياسية وأيدي السعادة، جعلتها دوما على رأس الحركات المعارضة لسياسة الظلم والتعسف التي انتهجتها ولاة بني أمية، وبني العباس اتجاه القبائل المغربية[1]، وهنا نتساءل عن سر اعتناق زناتة دون صنهاجة وكتامة للمذهب الخارجي؟[2].

إن الإجابة على هذه الإشكالية يقتضي منا الوقوف على جملة من المعطيات أهمها:

- حياة الحرية والاستقلال التى جبلت عليها زناتة بعيدا عن مراكز السلطة عكس صنهاجة وكتامة اللتين كثيرا ما تأثراتنا بالمؤثرات الأجنبية، نتيجة احتكاكهما بها، وامتداد سلطان الوافدين على المنطقة إلى هاتين القبيلتين ولو بصورة نسبية.

---

[1] ابن عذارى: البيان المغرب, ج1, ص52.

[2] ظهر المذهب الخارجي بعد موقعة صفين سنة 37ه/657م بين أنصار علي بن أبي طالب وأنصار معاوية بن أبي سفيان, والتجائهما إلى فكرة التحكيم, غير أن جماعة من شيعة علي رفضت هذه المسألة, وطلبت منه التريث لأنه كفر, فلما رفظوت إنشقوا عنه ورفعوا شعار لاحكم إلا لله, واصطلح على تسميتهم الخوارج, ثم وقع شقاق بينهم فانشقوا إلى عدة فرق أشهرها " الأزارقة والإباضية والصفرية"؛ ينظر: أبو الحسن الأشعري: مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, ط2, بيروت: دار الحداثة, 1981, ج1, ص321؛ والشهرستاني: الملل والنحل, تحقيق: عبد الرحمان خليفة, مصر: مطبعة محمد علي, 1926,ج1, ص 123

- بعد مواطن زناتة عن مراكز الخلافة الإسلامية في المشرق وقاعدتها بالقيروان، مما ساعد على انتشار الحركات الخارجية بمضاربها، والتي استغلت النزعة الاستقلالية لزناتة وإيثارها لحياة الحرية من أجل تجسيد أفكارها التي لطالما عجزت عن تطبيقها في المشرق[1].

-يفسر حسن أحمد محمود[2]انطواء زناتة تحت لواء الخوارج منذ وقت مبكر برغبتها في إنشاء كيان سياسي يجمع بوطنها ويحمي مصالحها، ووجدت أفصل مسلك للوصول إلى هذا المسعى تعاليم الخوارج التي تتوافق والذهنية الزناتية.

- السياسة المجحفة التي انتهجها الولاة الأمويون والعباسيون اتجاه البربر[3]، والتي انجر عنها سخط و نقمة أهل المنطقة على الخلافة خاصة لما امتدت أيديهم إلى أهاليهم –أهالي زناتة – وهذا ما ضيق على مثل هذه المضايقات نتيجة احتكاكهم المستمر بمختلف الوافدين على المنطقة وكثيرا ما عبر الزناتيون عن رفضهم لهذه السياسة بإعلان الثورة والتمرد، وكانت أول محطاتها ثورة ميسرة المطغري سنة 122ه/739م[4].

وعلى هذا الأساس فقد شاركت زناتة في معظم الحركات المذهبية الخارجية الصفرية والإباضية وأسهمت بقسط كبير في صنع تاريخ المغرب الأوسط.

ولعل أكبر خطر شكلته قبيلة الزناتة وكادت أن تسيطر على إثره على كامل بلاد المغرب، عقب ثورة "**صاحب الحمار**" أبي يزيد مخلد بن كداد اليفرني، التي

---

[1]موسى لقبال: دور كتامة, ص230.

[2]حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين, القاهرة: دار الفكر العربي, [د.ت], ص70– 71.

[3]ابن الأثير: الكامل في التاريخ, تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي, بيروت: دار الكتب العلمي, 1987, مج3، ص 47.

[4]ابن الأثير: الكامل في التاريخ, ص48.

أشرفت خلالها زناتة على القضاء على الخلافة الفاطمية بمساعدة أهل السنة وأموي الأندلس[1]، بيد أن الدور الهام الذي لعبته قبيلتا كتامة وصنهاجة حال دون وصولها إلى مبتغاها ومنذئذ زادت حدة الصراع المذهبي بين زناتة والحلف لكتامي الصنهاجي، مما كان له أثر بالغ في صقل شخصية المغرب الأوسط في هذه الفترة[2].

وعلى الرغم أن البعض اعتبر هذه الحركة الدؤوبة التي طبعت نشاط القبيلة زناتة منذ الفتح الإسلامي أحدثت تفككا وانقساما في كيان بلاد المغرب، وحالت دوما دون استقرار المنطقة، ومن ثم تشكيل سلطة سياسية موحدة –ومع أن هذا الرأي يحتوي على جانب من الصحة –إلا أنه يفتقر إلى الموضوعية خاصة من قبل أولئك الذين حاولوا تفسير تاريخ بلاد المغرب في العصر الوسيط على أنه صراع اقتصادي، عرقي، بين البتر والبرانس دون مراعاة التحولات والتغييرات التي طرأت على المنطقة والتبلور الكبير لذهنية المغاربة في ظل الظروف الجديدة.

ثانيا– الأسس المذهبي:

كتب الكثير من المؤرخين القدامى والمحدثين عن الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب، لكن القلة منهم ممن تعمقوا في فهم خلفياتها لاسيما من أبناء المغرب نجد منهم الدكتور لقبال موسى، الذي وقف على عمق خلفيات الدعوة الإسماعيلية، وعلى الأسباب التي سهلت لها الانتشار، مستقصيا أخبارها مستقرئ مصادرها، ومستلهما جزئياتها من الواقع المغربي الاجتماعي والفكري، موظفا البيئة في استنطاق الأبعاد المختلفة لاختيار هذه المنطقة أرضية لمباشرة عمليات تنفيذ أهداف المشروع الإسماعيلي المذهبي والسياسي والفكري، والتي يعد أعلاها إسقاط نظام الخلافة

---

[1] المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسابهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم, تحقيق: بشير البكوش, بيروت: دار الغرب الإسلامي, 1994, ج2, ص292–293.

[2] ابن حماد الصنهاجي: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم, تحقيق: التهامي نفرة وعبد الحليم عويس, القاهرة: دار الصحوة, [د.ت], ص35.

العباسية السنية، وإحلال الخلافة الفاطمية العلوية الشيعية محلها، إحياء لمجد العلويين في المشرق، وإنصافا لهم من مغتصبيها مستغلين في ذلك تبجيل سكان بلاد المغرب لآل البيت وحبهم لهم حد التقديس، بل الانتساب اليهم يعد في نظرهم شرفا ومفخرة كبرى.

وقبل أن آتي على تفصيل حيثيات وأحداث هذه الدعوة رأيت أنه من الأفضل الوقوف عند معنى التشيع ومفهومه، خاصة عند المغاربة في تلك العصور، فنجد الدكتور لقبال موسى يقتبس تعريف مما قاله ابن خلدون:" بأن تاريخ الشيعة لغة هم الصحب، والإتباع، ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على أتباع علي وبنيه رضى الله عنه، ومذهبهم جميعا متفقين عليه، أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفرض إلى نظر الأمة، ويتعين القائم بها بتعينهم بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام"[1]، فإذا نقصد بالتشيع اتجاه يقوم على اتباع على حب آل البيت، فمرجعه الى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم[2]، أما إذا أريد بالتشيع المبدأ السياسي المذهبي، الذي تنتحله طائفة معينة من المسلمين يعرفون بالترابية أو بالشيعة أو العلويين[3]، ويقضي بحصر الإمامة بعد الرسول في علي بالنص، ثم في أبنائه أحفاده[4] وقد جاء في لسان العرب :" وأصل الشيعة الفرقة من الناس...وقد غلب على هذا الاسم على من يتوالى عليا وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين..."[5]، ونجد نفس التعريف عند أبو الحسن الأشعري[6], والكاتب الشعبي

---

[1]ابن خلدون: المقدمة, ص348.

[2]ابن عذارى: البيان المغرب, ص220؛ وابن خلدون: المقدمة, ص197.

[3]نسبة لعلي بن أبي طالب, ينظر: موسى لقبال: دور كتامة, ص194.

[4]الشهرستاني: الملل والنحل, ج1, ص223.

[5]ابن منظور: لسان العرب, تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون, القاهرة: دار المعارف, [د.ت], ج1, ص188.

[6]أبو الحسن الأشعري: مقالات الإسلاميين, ج1, ص10.

النوبختي[1]، ومن ثم فالمغاربة لم يشايعوا آل البيت فهم في الحقيقة جسدوا حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واله، منهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابن عمه، وزوج ابنته وذريته، وبني هاشم[2] وهو بهذا يبرز الفرق بين مفهومي التشيع العقدي المذهبي السياسي ومفهومه العام أطلاقا لما تمتعت به شخصية علي بن أبي طالب عند المسلمين في المغرب من محبة وتقدير، كمجتهد في الرأي ، وكولي من أولياء الله، بالإضافة إلى رصد الخوارق التي نسبها إليه العامة في بلاد المغرب كتسمية فرسه بـــ" سرحان "، ولعابه مصدر نبات النرجس...وغيرها من الموصفات التي وحدة سكان المغرب على حب علي وتقديرهم لآل البيت[3]، هذا الحب الذي حدا بالمؤرخين المغاربة على قول الدكتور **لقبال موسى** في عدم قبول الطعن في نسب الفاطميين، يقول في سياق هذا الحديث المؤرخ الباجي المسعودي، الذي ذكر نسب المهدي الفاطمي على الصورة العلوية الصحيحة، وعقب قائلا :" ولا عبرة لمن أنكر هذا النسب، ولا بالمحضر الذي كتب عهد القادر بالله " لكن قضية النسب لم تكن مطروحة بالنسبة لآل البيت، في بلاد المغرب إلا عندما أحدث الفاطميون تبدلا في بعض العقائد، فبدأ رد أهل السنة بالتشكيك في نسب الفاطميين، ومن ثم فيمن ادعى هذا النسب، ولم يكن ذلك شائعا بين سكان المغرب منذ عهد بنى إدريس و الأسر العلوية الأخرى[4].

---

[1]النوبختي : فرق الشيعة, بيروت: دار الأضواء, [د.ت], ج1, ص10.

[2]الطبري: تاريخ الرسل والملوك, تحقيق: محمد أبو الفضل, إبراهيم, ط2, القاهرة: دار المعارف, ج1, ص425-428؛ وابن عذارى: البيان المغرب, ج1, ص220؛ وموسى لقبال: دور كتامة, ص205.

[3]السلاوي: الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى, ج1, ص220؛ وموسى لقبال: دور كتامة, ص205.

[4]ابن كثير: البداية والنهاية, تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح, القاهرة: دار الحديث, ج11, ص370؛ والمقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء, تحقيق: محمد علي محمد أحمد, ج1, القاهرة: مطابع الحجار التجارية, ج1, 1966, ص43.

ونجد أن الدكتور لقبال موسى تنبه إلى قضية مهمة، وهي أن البعض قد يرجع هذا الآثار إلى مخلفات الدعوة الإسماعيلية ببلاد المغرب ونشاط الدعاة الذين توغلوا داخل جمهور المغاربة ويقول:" لكن يبدوا من القبول أن تكون أيضا رواسب قديمة من عصور الإسلام الأولى، احتفظت بها بيئة المغرب التي أخذت مبادئ الإسلام على بساطتها الأولى"[1]، وهذا يعود بنا الدكتور لقبال إلى الجذور الأولى للتشيع في بلاد المغرب ، الذي يختلف تماما في معناه ومحتواه عما عرف بالتشيع المذهبي السياسي بالمشرق في نفس هذه الفترات، فالتشيع لم يكن من آثار الدعوة الإسماعيلية الشيعية ببلاد المغرب خلال القرن3ه: التي أدت إلى قيام الدولة الفاطمية و البيئة المغربية[2] بل وفي منطقة شهدت أحداثا تاريخية منذ الفتح الإسلامي، لاسيما الوجود العلوي والدعوة الإسماعيلية وبالتالي فإن فهم هذا النوع من التشيع قد يزيح شيئا من هذا اللبس، ويعيد كثيرا من الأحداث والحقائق التاريخية إلى مكانها.

1: الدعوة الإسماعيلية وقيام الخلافة الفاطمية بالمغرب

نشط دعاة الشيعة الإسماعيلية في الدعوة إلى مذهبهم، وخاصة في الجهات البعيدة عن مركز الخلافة، مثل أطراف فارس واليمن[3] وبلاد المغرب، فكانت بداية انتشار هذه الدعوة التي كان منطلقها إنضاج الفكرة المذهبية، من خلال الإحاطة بالفكر الإسماعيلي وأبعاده المختلفة ـــــ بالريف المغربي، تقول الدكتورة بوبة مجاني في هذا السياق:" ركزت الدعوة الإسماعيلية نشاطها في المناطق الريفية الأقل تحضيرا والبعيدة عن مراكز الإدارية الحيوية، لهذا اختيرت منطقة كتامة الجبلية

[1] موسى لقبال: دور كتامة, ص207.

[2] علي محمد الصلابي: الدولة الفاطمية, القاهرة: مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة, 2006, ص13-14.

[3] المقريزي: اتعاظ الحنفاء, ج1, ص182.؛ ابن كثير: البداية والنهاية, ج11, ص160.

الريفية لتكون مجالا لبذر المبادئ الشيعية الداعية إلى إقامة إمامة إسماعيلية..."[1]، ونجد الكثير من المؤرخين يفندون هذا الكلام مثل ابن الأثير، ابن عذارى، وابن الآبار وغيرهم من المؤرخين.

وحركة الدعوة الإسماعيلية السرية في بلاد المغرب، يرجعها الكثير من المؤرخين إلى عصر الإمام السادس جعفر الصادق المقيم في سلمية، والذي كان له اهتمام خاص بشر علوم آل البيت وآدابهم وفضائلهم بين جمهور المسلمين، فقد عهد إلى اثنين من دعاته هما عبد الله بن على بن أحمد المشهور بالحلواني، وأبو سفيان الحسن بن القاسم[2]، ببث دعوته في بلاد كتامة موصيا إياهما بالتوغل في بلاد المغرب حتى مضارب البربر، وبالانفصال عن بعضهما ضمانا لتعميم الدعوة، وودعهما بقوله المشهور:" إذهاب إلى المغرب فإنكما تأتيان أرضا بورا، واكرياها حتى يأتي صاحب البذر، فيجدها من الله فيبذ رحبه فيها"[3]، وقد نجحا في التمهيد لما قام به أبو عبد الله الصنعاني المشهور بالشيعي[4]، داعية عبيد الله المهدي على حد تعبير القاضي النعمان.

وتشير النصوص التاريخية إلى أن الداعي الشيعي المحنك[5]، قد بعث به الإمام جعفر الصادق إلى بلاد اليمن سنة278ه/891م، ليتدرب على ابن حوشب، ثم توجه

---

[1]بوبة مجاني: المذهب الإسماعيلي وفلسفته في بلاد المغرب, الدار البيضاء: مطبعة النجاح, 2005, ص54.

[2]المقريزي: الاتعاظ, ج1, ص41؛ ابن خلدون: العبر, ج6, ص65؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ, ج8, ص11؛ النعمان: افتتاح الدعوة, ص54.

[3]ابن الأثير: الكامل في التاريخ, ج8, ص11؛ المقريزي: اتعاظ الحنفاء,ج1, ص41؛ وجاء هذا القول مختصرا عند النعمان, ص58؛ وابن أبيك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر –الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية–, تحقيق: صلاح الدين المنجد, ج6, القاهرة: المعهد الألماني للآثار, 1961, ص113؛ والنويري: نهاية الأرب في فنون الأدب, ج26, ص24.

[4]ابن أبيك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر, ص97.

[5]البكري: المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, ص51؛ وابن عذارى: البيان المغرب, ج1, ص164؛ وعارف ثامر: تاريخ الإسماعيلية –1–, الدعوة والعقيدة, قبرص: رياض النفوس للنشر, 1991, ص44.

من هناك إلى المغرب سنة 280ه/293م، ومكث في قلعة صغيرة تدعى إيكجان تقع في فج الأخبار[1] قرب قسنطينة، والتي اتخذها مركزا لنشر دعوته الدينية فيما بعد، ومركزا عسكريا لضم المناطق المحيطة، يقول الصهناجي في كتابه" أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم":" لما تم لأبي عبد الله ما أراد، قاد الأجناد والأنجاد و استفتح المدن وملك البلاد، وبنى بموضع يعرف بإيكجان على مقربة من قسنطينة مدينة وسماها دار الهجرة، وسمى أتباعه وأشياعه من كتامة وغيرهم بالمؤمنين، وإذا ركب نادى مناديه في الجيش: يا خير الله اركبوا"[2].

فاستطاع بمهارته وحذقه ودهائه أن يجمع إليه قبائل كتامة، وينشر دعوته فيها، كما نجح في إعداد جيش منهم، تمكن بفضله من الإطاحة بدولة بني الأغلب في إفريقية سنة 289ه/902م[3]، ولم يمض وقت طويل حتى دانت لنفوذه معظم أقاليمها الغربية، وبهذا يكون الداعي الشيعي، قد تمكن من بسط سيطرته السياسية والعسكرية على رقعة جغرافية كبيرة في بلاد المغرب، كما تمكن من ترسيخ دعائم دولة إسماعيلية جديدة في إفريقية، تزعمها الأمام عبيد الله المهدي الذي قدم إليها سنة

---

[1]قد إعترف الداعي عندما سأله حجيج كتامة عن طريقة معرفته لاسم فج الأخبار بقوله: (البلدان توصف للناس, وتذكر لهم أن يرووها) يعني هذا القول أنه كان مزودا بمعلومات عن المنطقة قبل وصوله إليها, للمزيد ينظر: ابن= =خلدون: العبر, ج4, ص67, ابن الأثير: الكامل في التاريخ, ج8, ص12؛ المقريزي: المصدر السابق, ص57؛ والنعمان: افتتاح الدعوة, ص73.

[2]الصنهاجي: سيرة ملوك بني عبيد, ص37-38.

[3]ابن الأثير: الكامل في التاريخ, ج6, ص127؛ وابن عذارى: البيان المغرب, ج1, ص172, وابن الأبار: الحلة السيراء, تحقيق: حسين مؤنس, ج1, القاهرة: دار المعارف, 1936, ص209. ؛ ومحمود إسماعيل: الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري, ط2, الدار البيضاء: دار الثقافة, 1985, ص209.

296ه/909م، وتسلم مقاليد الحكم فيها، وعرفت هذه الدولة باسم الدولة العبيدية أو الفاطمية[1].

أما عن اختيار عبيد الله المهدي لبلاد المغرب: فقد كانت كل الظروف ممهدة للمهدي واليمن أكثر مما كانت عليه بلاد المغرب، وبالرغم من معرفته بأن هجرته إلى المغرب محفوفة بأخطار جسيمة، إلا أن تطلعه لمستقبل كان يحدوه أمل في النجاح أكثر من التفكير في الفشل هذا ما دفعه إلى أن يختار المغرب دارا لهجرته، دون اليمن فسار إليها وقدر له النجاح ليؤسس سنة 297ه/910م دولة عتيدة بالمغرب. قامت على أساس مذهبي إسماعيلي.

وبعد هذا النجاح في إقامة دولة قوية، شرع المهدي في بناء عاصمة جديدة سميت بالمهدية على ساحل البحر المتوسط، يقول ابن خلدون:" مر المهدي بتونس وقرطاجية حتى وقف على مكانها جزيرة متصلة باليد كصورة كف اتصلت بزند، فاختط المهدية بها، وجعلها دار ملكة، وأدار بها سورا محكما، وجعل بها أبوابا من حدي، وزن كل مصراع مائة قنطار". والحق أن هذه القلعة المحصنة، كانت المركز الأهم الذي سيؤمن المهدي من خلال وجوده في المغرب كله، ثم ستكون انطلاقته لتحقيق باقي أهداف المشروع الفاطمي نحو المشرق، لتصبح مصر وشام هدفه التالي[2]:

[1]ابن عذارى: البيان المغرب, ج1, ص125؛ والقاضي النعمان: إفتتاح الدعوة, ص71-73؛ فرحات الدشراوي: الخلافة الفاطمية بالمغرب 296-365/909-975, ترجمة: حمادي الساحلي, بيروت: دار الغرب الإسلامي, 1964, ص93.

[2]الدباغ: معالم الإيمان في التعريف بمشايخ القيروان, ج3, تونس: المطبعة العربية التونسية, [د.ت], ص113.

2:انتقال الخلافة الإسماعيلية إلى المشرق

ركز الدكتور لقبال موسى على فكرة الوجهة المشرقية للحركة الإسماعيلية منذ عصر مبكر من خلال دلائل مختلفة أجملها في :

تصريحات صاحب الدعوة وأول إمام فاطمي عبيد الله المهدي (297ه – 322ه/910م–934م)، منها مخاطبته لأحد ولاته الذي خشي عليه من بطش العباسيين به نظرا لترصدهم الدائم بالقول:" طب نفسا وقر عينا، الذي نفسي بيده، لا وصلوا إلى أيدا، ولتمكنن أنا وولدي نواصي ولد العباس، ولتدسن خيولي بطونهم"[1]،مد عمار أيه هذا عمليا بما قام به المهدي في وقت مبكر من إرساله حملات متعددة إبتداءا من سنة (301ه/914م)[2]، كانت كلها ذات وجهة شرقية جاف فيها بحياة ابنه وولي عهده أبي القاسم لتنفيذ هذا المشروع البعيد المدى، انطلاقا من المكتسبات المحققة مرحليا، غير أن القفزة النوعية الفعلية نفذها رابع الأئمة الفاطميين المعز لدين الله الفاطمي(341ه–365ه/952م–975م)[3]، الذي نسب إليه نقل مقر مملكتهم من المهدية بإفريقية إلى العاصمة الجديدة التي خلد بها اسمه "قاهر

---

[1]موسى لقبال: "أهداف الدعوة الإسماعيلية في مصر وبلاد المشرق منذ عصر مبكر", مجلة المؤرخ العربي (بغداد), ع1/1975, ص221–222.

[2]محمد سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام, بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر, 2001, ص104.

[3]هو أبو تميم المعز لدين الله الفاطمي (341–365ه/935–975), ثاني شخصية بعد عبيد الله المهدي, من كبار رجال عصره, فاق أقرانه ومنافسيه علما وسياسة, كان يجيد لغات عديدة مثل اللاتينية ومولعا بالعلوم والآداب, داهية في حسن التدبير وإحكام الأمور, تولى السلطة وعمره لا يتجاوز 22 سنة, عاش في المهدية والمنصورية, حاضرتي الفاطميين بإفريقية, بلغت الدولة في عهده أوج اتساعها في بلاد المغرب, وعلى عهده أيضا كان تشريق الفاطميين إلى مصر؛ ينظر: النعمان: افتتاح الدعوة, ص395؛ والصنهاجي: سيرة ملوك بني عبيد, ص48؛ وحسن إبراهيم حسن وشرف طه أحمد: المعز لدين الله الفاطمي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في مصر, القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, 1947, ص23.

المعز"، حيث دخلها في موكب مهيب باعتباره إنجازا او فتحا عد في نظر المؤرخين الخطوة الثابتة وما قبل الأخيرة لتحقيق الحلم الفاطمي المنشود.

وقد خص الدكتور لقبال موسى هذه الشخصية بمقال بمجلة **الأصالة** بعنوان "المعز الدين الله وجيل جديد من كتامة من خلال وثيقة فاطمية معاصرة"، والمتمثلة في كتاب" **المجلس والمسايرات**"لصاحبه مؤرخ الفاطميين وقاضيهم على المهدية والمنصورة وسائر إفريقية "القاضي النعمان"[1]، أبرز من خلالها حيثيات الأحداث وتداعياتها حسب ما رواها هذا المؤرخ، ومنها الحركية الجديدة التي بثها المعز لدين الله الفاطمي في نفوس الكتاميين، الذين تأثروا بأحداث سابقة أدت إلى تهميش دورهم وهم ومالهم من مكانة السبق في الدعوة و التمكين لها، في وقت كانت فيه الدولة في أمس الحاجة إلى سند يدعمها ويرعاها بفعل الاختلال الذي ظهر في طبيعة العلاقة بين الكتاميين والسلطة الفاطمية الجديدة، نتيجة لما أعقب حادثة تصفية الداعي أبو عبد الله الشيعي وأخوه أبي العباس وأنصارهم من قادة كتامة أمثال القريبين **أبوزالي وماكنون** إلى جانب عدد كبير من أنصارها سنة(302ه/914م)[2].

ومن خلال المقال المذكور آنفا عمل الدكتور لقبال على استنطاق ما كتبه قاضي قضاة البلاط الفاطمي عن شخصية المعز وكيف عمل على تقويم مسار أسلافه، بتجديد الثقة في أولياء نعمتهم، ورد الاعتبار لكتامة وزعمائها، فانتقى مجموعة من النصوص[3]،جاءت على لسان المعز[1] أبرز فيها محنتهم في عهد المهدي

---

[1]هو القاضي ابو حنيفة النعمان بن حيون المغربي التميمي, دخل في خدمة عبد الله المهدي منذ نجاح دعوته سنة 296ه/904م, تعددت كتبه بين مجالات الأخبار (تاريخ), والفقة, والعقائد والوعظ والإرشاد والرد على المخالفين, من كتبه: دعائم الإيمان– دعائم الإسلام– المجالس والمسايرات, وافتتاح الدعوة؛ ينظر: أبو عمران و آخرون: معجم مشاهير المغاربة, الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة, 1985, ص176, 178.

[2] النعمان: المجالس و المسايرات, تحقيق: الحبيب الفقي وآخرون, بيروت: دار المنتظر, 1996, ص311.

[3]ينظر الملحق, رقم:

وعدد فيها خصالهم، وحاجة الدولة إلى مزيد عطائهم، متعهدا بالعمل على ترجيح الكفة لفائدتهم وإعادة وضع كتامة إلى ما كانت عليه في سيرتها الأولى، مظهرا إياها في هرم الترتيب القبلي، تليها صنهاجة وغيرها من القبائل الأخرى، وهذا لا يتم إلا عن دهاء وفطنة تميزت بها شخصية المعز في تخطي تداعيات الأحداث التي ألمت بالدولة الفاطمية خلال فترة الثلاثينات من القرن 4ه، وفي مقدمتها ثورة أبي يزيد الخارجي والزعزعة التي أحدثها في أوساط الموالين للدولة، فاعتماده لخطاب جديد وهو يتولى السلطة حسب ما جاء في المقال، تصب في إطار توظيف المعز لدهائه السياسي في إعادة ترتيب البيت الداخلي الفاطمي بالتهوين، مما أصابها عاقدا العزم على جمع شمل حلفاء دولته، ووضع أسس سياسته الجديدة الرامية إلى تحقيق انطلاقة نوعية في التمكين للمذهب الإسماعيلي، والزيادة في نشره والتفكير الجدي في توسيع دائرته ليعم رقعة جغرافية أوسع[2]، تكفل وزيره **جوهر الصقلي**[3]في التمهيد لها بمشروع ضم مصر والشام، مرتكزا كثيرا على رجال كتامة في تحقيق ذلك، إدراكا منه بشجاعة رجالها وسواعدها وإخلاصهم ووفائهم للدعوة الإسماعيلية، التي احتضنوها ومكنوا لها في بلاد المغرب وهم على أهبة تحمل المسؤولية الثانية في توسيع نطاقها، وعليه لجأ المعز من خلال النصوص إلى دغدغة شعورهم بعبارات

---

[1]موسى لقبال: "المعز لدين الله الفاطمي وجيل جديد من كتامة من خلال وثيقة فاطمية معاصرة", مجلة الأصالة, (الجزائر), مطبعة البحث, ع 1976/29, ص21.

[2]موسى لقبال: دور كتامة, ص23-24.

[3]هو القائد الذي أشرف على فتح مصر وبناء مدينة القاهرة ومسجدها, هو أبو الحسن جوهر بن عبد الله, من مسلمي جزيرة صقلية, لذلك عرف بالصقلبي, كما وصف بالرومي لأن جزءا من الجزيرة كان بأيدي الروم؛ ينظر: المقريزي: الخطط المقريزية, تحقيق: محمد زينهم, مديحة الشرقاوي, ج1, القاهرة: مكتبة مدْبولي, 1997, ص337؛ والصنهاجي: سيرة ملوك بني عبيد, ص40؛ وعن صقلاب من بين قلاع جزيرة صقلية؛ ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان, مج3, بيروت: دار صادر, 1977, ص416.

التقدير لصنيعهم وتمجيد تضحياتهم، وتعظيم زعمائهم كما يسمح له من أخذ بيعة جديدة تؤمن له جانبهم ونعطيه دفعا في مسار تحقيق أهدافه.

وخلص الدكتور لقبال موسى إلى جملة من الاستنتاجات اعتبرها ميزان تميز الجيل الجديد من كتامة عن غيرها ولعل أهمها:

1 – اعتزازه بفضل أسلافه في نشر الدعوة الإسماعيلية الفاطمية و التمكين لها.

2– حاجة الدولة الفاطمية لهم في تحقيق الأهداف النهائية للدعوة الإسماعيلية التي اعتبرت بلاد المغرب منطلقا لتحصيل واسترجاع الحق الضائع بالنسبة لهم، والذي لا يمكن نيله إلا بالتضحيات الجسام التي يبذلها الجيل الجديد[1]، ولتحقيق أهداف هذا الدعوة وافق الكتاميون المعز لدين الله في رحلته إلى مصر واستقر بها ابتداء من سنة(361ه/972م) حيث أقطعهم أملاكا واسعا هناك وقربهم منه، وعوضهم عما فاتهم في العهود السابقة[2]، نجد المقريزي يشير، إلى هذا في قوله: "وفيه تبسطت المغاربة في نواحي القرافة والمعافر، فنزلوا في الدور.....وركب المعز بنفسه حتى شهد المواقع التي ينزلون فيها، وأمر لهم بمال يبنون به، وأسكن أكثرهم في المدينة مخالطين لأهل مصر"[3].

انطلاقا مما سبق نستنتج أن حركة التشيع في بلاد المغرب لم تأت صدفة، ولا من فراغ، ولم يكن مخططا لها من مراكز القوة والنفوذ في المشرق، بل ثمة بذور زرعت فأتت أكلها، وأسباب وعوامل سهلت لهذه البذور النمو والانتشار في بلاد

---

[1]موسى لقبال: "الدعوة الإسماعيلية", ص226.

[2]النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب, ج24, ص169–170؛ والقاضي النعمان: المجالس والمسيارات, ص48؛ وموسى لقبال: "المعز لدين الله.."، ص24.

[3]المقريزي: إتعاظ الحنفاء, ص145.

المغرب، هذه البلاد التي فضلها دعاة الإسماعيلية عن بيئة الشام واليمن اللتين انطلقتا منهما الدعوة في مراحلها السرية، اعتبارا لقرب المنطقتين من مركز الخلافة أولا وفقر اليمن وتطرفها ثانيا، فكانت الأفضلية لصالح البيئة المغربية في التمكين للدعوة الشيعية والجهر بها، نظرا لغناها وسعة فضائها، وتفتحها على عالم فسيح إطاره البحر المتوسط إلى جانب خصوصية، وطبيعة تركيبة سكان المغرب أنفسهم، التي ساهمت في احتضان الدعوة والدولة ابتداءا بقبيلة كتامة وصنهاجة، ثم انقلبت عنها ولفظتها في المرحلة التالية اعتبارا للدور المتمثل في رد فعل أهل السنة الإيجابي، دون تغلغل الفكر الشيعي في أوساط سكان إفريقية وبلاد المغرب، متمثلة بفقهائها وعلمائها وعامتها في مقاومة الوجود الشيعي في بيئة سنية بطبيعتها، خاصة الدور المتميز الذي أداه تلاميذ الشيخ سحنون الذي دافع عن التوجه السني للمنطقة وأبلى البلاء الحسن في صد الفكر الدخيل فكان ذلك سببا جوهريا من بين أسباب تشريق الفاطميين منذ وقت مبكر من نجاح دعوتهم وتأسيس دولتهم.

الدور الذي قام به المعز لدين الله الفاطمي، بدهائه وحنكته وفطنته في إدارته للأحداث أراد بذلك أن يعطي روحا جديدة للدولة الفاطمية، ومشروع أسلافه من خلال فتحه لأفاق جديدة لجيشه ورعيته، بنقل الأوضاع من حالة سكون وركود الصراع الهاشمي الذي أنزف طائفة في بلاد المغرب، وشحن الهمم من جديد من خلال التحضير وتجهيز مراكز الخلافة السنية في المشرق، وهو ما ظهرت ملامحه جلية بفعل الانتصارات المحققة في مصر المركز الجديد للفاطميين، فعمل على تعبئة جميع الفئات الشعبية على اختلاف مشاربها, مستندا أساسا إلى القبيلة العتيدة – قبيلة كتامة –لعلمه بقدرتها على بذل التضحية من أجل تحقيق الأهداف النهائية للمشروع

الإسماعيلي الفاطمي، متمثلا ذلك في تعيين المعز لجعفر بن فلاح الكتامي[1]، نائبا لقائد حملته على الشام، وهو أحد أبرز القادة السياسيين والعسكريين، الذي تفطن المعز لدين الله قبل وفاته لكفاءته وقدرته الحربية وتبين له حسن إخلاصه واستيعابه لمشروع التوسع الفاطمي بأهدافه السياسية و المذهبية منذ الفترة المغربية، وهو من اقترحه لتولي هذا المنصب قبل وفاته، وهذا يدل على ثمرة الجهود التي بذلها المعز في تكوين الجيل الجديد لكتامة وإعداده من مرحلة إلى أخرى لتولي المهام الصعبة خلال الفترات الحاسمة في تاريخ، الدولة الفاطمية وهو ما يشير إلى إخلاص الكتاميين الثابت للفاطميين خلال العهدين المغربي و المشرقي.

ثالثا- مبدأ الخلافة

لقد برزت المقدمات الأولى لظهور المذهب الشيعي منذ وفاة النبي"صلى الله عليه وسلم"(11ه/632م) حين رأى بعض الصحابة أن أول الناس بخلافة النبي هم أهل بيته، أي بنو هاشم، وأقربهم إلى ذلك علي بن أبي طالب، فكان ذلك بمثابة الإعلان عن ميلاد حزب سياسي هو الأول في الإسلام.

1-الخلافة من منظور موسى لقبال:

انتهى إجتماع السقيفة المشهور إلى حل جذري، لمشكلة الفراغ السياسي الذي أصبح فيه المجتمع الإسلامي بعد وفاة الرسول صل الله عليه وسلم، وذلك بالموافقة على شكل من أشكال الحكم هو الخلافة[2]، هذا النظام الذي اعتبره الاستاذ موسى

---

[1]أشارت إليه مصادر قليلة, إلا أنها لم تفدنا بشيء ينير السبيل حول نشأته وحياته عندما ظهرت الحركة الإسماعيلية في منطقة كتامة, وإفريقية, ولا عن نشاطه في خدمة الدولة الفاطمية قبل اشتراكه في الحملة الكبرى ضد مصر الإخشيدية, فلم نصادف إشارة إليه ضمن قادة, كتامة في بلاد المغرب الذين اشتركوا إلى جانب جوهار الصقلي أثناء حركته الكبرى سنة 347ه/958م, ينظر: موسى لقبال: دور كتامة, ص485-486.

[2]حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي, ط7, بيروت: دار الأندلس, ص205.

لقبال، أساس الفكر السياسي و الحزبية في المجتمع الإسلامي في عصور الإسلام الأولى[1]، أو الإمامة وهي الرئاسة العليا عند المسلمين، تم ذلك بطريق البيعة ومن الطبيعي بالنسبة لنظام عالمي كالخلافة، له قوة وبريق وهيبة أن يتطلع لنيل شرفه، الكثير من الأفراد، والأسر، والجماعات الإسلامية ، منذ قيامه وإلى وقت ليس بعيد.

و من المسلم به في مثل هذه الحالات أن يقع الخلاف حول موضوع أحقية الخلافة، أي ادعاء الأسبقية، أو أولوية فريق من المسلمين، على فريق آخر، فهو أخطر ما واجهه المسلمون وتشعبت فيه آرائهم، واشتد حوله الخلاف بينهم فأصبحوا فرقا، وأشتاتا وأحزابا، ومن هنا ينبغي أن يعرف شبابنا مسؤولية نظام الخلافة في نشأة ظاهرة الحزبية السياسية و المذهبية في الإسلام.[2]

نجاح مؤتمر سقيفة بني ساعدة وقيام خلافة الراشدين، باتفاق جمهور المهاجرين ولأنصار، على مبايعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، جعل فريقا من المسلمين وهم الذين عرفوا فيما بعد بأهل السنة و الجماعة، يرون أن الخلافة ميزة، تختص بها قبيلة قريش، بسائر فروعها، ومنها السابقون الأولون إلى الإسلام من المهاجرين وقد استند هذا الفريق، على ما جرى من نقاش، أثناء مؤتمر السقيفة، كما احتج لتأييد رأيه بالحديث الشريف " الخلافة في قريش ".[3]

وعلى هذا فخلافة الأمويين و العباسيين خلافة شرعية واجبة الطاعة، واعتبر هذا الرأي عند بقية المسلمين نوعا من الاحتكار، أو نوعا من الميراث، تدعيه قريش بسبب انتماء الرسول صلى الله عليه وسلم إليها.

---

[1] عنوان مقال نشره الأستاذ موسى لقبال في "مجلة الدراسات التاريخية", (الجزائر :يصدرها معهد التاريخ, ع4/1988),ص21 وما بعدها.

[2] موسى لقبال: دور كتامة, ص23.

[3] السلاوي: الاستقصاء , ج1, ص65-67؛ وابن عذارى: البيان المغرب, ج1, ص166.

وفي الطرف الآخر, وبعد أن جرت حادثة التحكيم 37ه بين علي "رضي الله عنه" الخليفة الراشدي الشرعي، ومعاوية والي الشام، وأسفر عن هزيمة سياسية لعلي، نجاح باهر لمعاوية قاده إلى الخلافة[1]، انقسم أنصار علي ابن أبي طالب إلى فريقين:

1- فريق أنكر التحكيم واحتج على الخليفة الشرعي (علي رضي الله عنه)، وفارق معسكره وقاتله دون هوادة، وعمل على التخلص منه بالقتل نهائيا، وانتهى بذلك عصر الخلفاء الراشدين، ليبدأ عصر الأمويين الذي طور الخلافة إلى نظام وراثي.

هذا الفريق يرى أن الخلافة حق مشاع، ومشترك بين جميع المسلمين العدول، دون اعتبار، لجنسهم أو بشرتهم، ويدخل في عموم ذلك، العرب وغيرهم، وقريش مثلها مثل بقية القبائل العربية الأخرى، وآل البيت وهم آل الرسول صلى الله عليه وسلم مثل غيرهم أيضا في هذا الموضوع، فالمساواة واجبة بين الجميع[2].

وهذا الرأي يعتبر بذرة الجمهورية أو الجماهيرية[3]، حسب الدكتور لقبال في تاريخ الفكر السياسي الإسلامي، وقد تبنى هذا الرأي وتمسك به، المحكمة[4] أو

---

[1] النعمان: المجالس والمسايرات, ص86-87.

[2] ابن عذارى: البيان المغرب, ج1, ص166؛ والسلاوي: الاستقصاء, ج1, ص65-67.

[3] موسى لقبال: "الخلافة أساس..."، ص23.

[4] هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حين جرى أمر الحكمين واجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة, وكان خروجهم على أمرين أحدهما, قولهم في الإمامة أن تكون الإمامة في غير قريش ويجب العدل والمساواة, والثاني قولهم أخطأ في التحكيم إذ حكم الرجال ولا حكم إلا الله؛ ينظر: عبد المنعم الحنفي: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية, القاهرة: دار الرشاد, 1993, ص342 وما بعدها.

الشراة[1]، وهم الذين ساهم خصومهم بلقب الخوارج، لخروجهم ضد علي، أما هم فيسمون أنفسهم الشراة، أي الذين باعوا أنفسهم في سبيل الله.

2- أما الفريق الثاني من أنصار علي، فقد ثبتوا على الولاء له، وعلى نصرته أثناء حياته وبعد قتله رضي الله عنه –التفوا حول أبنائه: الحسن والحسين، ومحمد بن الحنيفة، وحول أحفاده من بعدهم –رضي الله عنهم-.

وخلاصة رأيهم أن الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم هي حق لعلي بن أبي طالب، (وأبنائه بعده) دون سواهم، وهذا بمقتضى تعيين الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي والنص على ولايته للمسلمين، في مكان يسمى غدير خم[2] بين(مكة و المدين) سنة 10ه, أثناء عودة الرسول صلى الله عليه وسلم من الحج الأكبر، أو حجة الوداع(الأخيرة).

ففي هذا المكان، وأمام جمهور المسلمين، قال الرسول يخاطبهم:" ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟".

قالوا:" بلى يا رسول الله" قال:" من كنت مولاه فعلي مولاه! وعاد من عاداه, وانصر من نصره أخذل من خذله". ومن يومئذ صار علي ولي المسلمين، وولي الله، وهنأه كبار الصحابة بهذا الشرف العظيم[3].

---

[1]هم الخوارج سمّوا بذلك لقولهم "إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله, أما غيرهم فيفسرون اسم الشراة من شرى من باب الرضى؛ ينظر: عبد المنعم الحنفي: موسوعة الفرق, ص260.

[2]حديث الغدير حديث صحيح يصل لدرجة التواتر عند السنة والشيعة, مروي عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم في طريق عودته بعد حجة الوداع في غدير يدعى خم قرب الجحفة, يستدل الشيعة بهذا الحديث بالإضافة إلى أحاديث أخرى على خلافة علي بن أبي طالب, يحتفل الشيعة بهذا اليوم كل عام في مناسبة تدعى عيد الغدير =بأعمال كالصوم والغسل, ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية, تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, بيروت: دار هجر, 1997, ص225.

[3]الذهبي: سير أعلام النبلاء, بيروت: بيت الأفكار الدولية, ج1, 2004, ص277, النوبختي: فرق الشيعة, ص28؛ مصطفى الشكعة: إسلام بلا مذاهب, ط11, القاهرة: الدار المصرية اللبنانية, 1996, ص213.

في مقتضى هذا الحديث الذي يتمسك بصحته هذا الفريق، يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد عين عليا بعده، وأوصى له بالخلافة، يرثها عنه، كما ورث عنه العلم والحكمة، ومن علي تنتقل إلى الحسن و الحسين، ثم إلى محمد بن الحنفية بعدهما، أي تبقى في بيت علي دون سواه.

وهذا الاتجاه يشير إلى بذرة الملكية الوراثية التي تستمد وجودها، أو أحقيتها من فكرة دينية مقدسة.

والفريق الثاني من أنصار علي، عرفوا فيها بعد باسم الشيعة(العلويين)[1]ويحتمون في صفوفهم مجموعات عربية وأخرى من الموالي، والسؤال الذي نطرحه هنا حول الشيعة، ما هي طوائف؟ وأية أحداث مهدت لبروزهم؟.

2-فرقة الشيعة و ظوائفها:

في البداية نلاحظ أن حب آل البيت و العطف عليهم، هو المسؤول بدرجة كبيرة عن ظهور الآراء الشيعية المختلفة، وأيضا عن نشأة هذه الفرقة الإسلامية الكبيرة، أما الإحداث التي كونتها، وأعطتها قوة و صلابة وقدرة على النضال السياسي، والفكر ضد الأمويين والعباسيين فكان أبرزها:

1- انصراف الناس يوم مؤتمر السقيفة عن علي رضي الله عنه وبيعتهم لأبي بكر بالخلافة.

2- عدم طواعية بني أمية وأنصارهم لعلي أثناء خلافته التي سادها اضطراب، وحتمت بمصرعه على يد عبد الرحمن بن ملحم المرادي.

[1] ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل, تحقيق: محمد إبراهيم نصير وعبد الرحمان عميرة, ط2, بيروت: دار الجيل, 1996, ص33.

3- أما المأساة الكبرى فتمثلت في قتل الحسين لأخيه بسهل كربلاء سنة61ه/680م على يد عبد الله بن زياد فأصبح يعرف بالشهيد، هذه الماسات التي أدمت قلوب الشيعة وقلوب المسلمين جميعا، وتركت حزنا عميقا، بقي يتجدد عند الشيعة، كلما ذكرى يوم عاشوراء(10 من محرم) من كل سنة هجرية[1].

وأول رد فعل بعد حادثة كربلاء تمثل في ظهور أقدم فرقة شيعية عرفت باسم الكيسانية، وباسم هذه الفرقة ناضل الكثير من المغامرين، ومن المحبين لآل البيت أيضا ضد بني أمية وقادتهم، فأدركوا شأوا بعيدا ومن أشهرهم المختار أبي عبيد الثقفي[2].

وفي فترة تالية ظهرت إلى الوجود فرقة الأمامية التي اتجهت نحو التعليم والدعوة, والبحث العلمي, وفرقة الزيدية التي حملت الجهاد ضد بني أمية، فنتج عن نشاطهم فقه الشيعة وأصول عقائدها، وفلسفتها السياسية، واتضح ذلك عند آل أمر الأمامية إلى سادس لأئمة بعد علي وهو جعفر الصادق بن محمد الباقر[3]، الذي نسب إليه تنظيم الدعوة لآل البيت وإرسال الدعاة إلى مختلف الجهات والأقطار في المشرق وفي المغرب الإسلاميين، كان هذا الإمام قدوة لجميع الشيعة، وعنوانا لمجدهم ورمزا لوحدتهم المتينة، وحافظا لتراثهم، فلما توفى سنة 148ه/ 765م تصدع بنيان الشيعة الأمامية وظهرت إلى الوجود السياسي والعقائدي فرقتان:

---

[1]الطبري: تاريخ الملك والرسول, ج1, ص500؛ الشهرستاني: الملل والنحل, ج1,ص34؛ ابن كثير: البداية والنهاية, ج7, ص230؛ مصطفى الشكعة: إسلام بلا مذاهب, ص213.

[2]هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي, ولد في الطائف في السنة الأولى للهجرة, ووالده صحابي, استشهد في معركة الجسر, حينما كان قائدا لجيش المسلمين في فتح العراق, وقام بكفالة المختار عمه سعيد بن مسعود الثقفي الذي كان قائدا لجيش المسلمين في فتح العراق, وقام بكفالة المختار عمه سعيد بن مسعود الثقفي الذي كان واليا =على الكوفة لعلي رضي الله عنه, ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية, ج8, ص289؛ والشهرستاني: الملل والنحل, ج1, ص147.

[3]ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: إحسان عباس, بيروت: دار صادر, [د.ت], ص291.

فرقة الإمامية الاثني عشرية(الموسوية نسبة إلى موسى كاظم)، وفرقة الإسماعيلية (إسماعيل)، وفي أحضان هؤلاء الأئمة تربى كثير من النبهاء والعلماء والدعاة أمثال الصنعاني، منصور اليمن، أبي سفيان والحلواني، وقد نذروا أنفسهم لخدمة قضية آل البيت العلويين بغية إنصافهم من بني عمومتهم العباسيين المغتصبين لتراث الرسول صلى الله عليه وسلم وللقب إمرة المؤمنين[1].

ويذهب الدكتور لقبال إلى استخلاص فكرة هامة رآها تصب في إطارها الطبيعي بالنسبة لنظام عالمي كالخلافة، لماله من قوة وهيبة، تطلع لنيل شرفه الكثير من الأفراد و الجماعات منذ قيام هذا النظام وإلى يومنا هذا، رغم ما واكبه من نزاعات وصراعات حادة، قادت إلى المواجهة الدموية بين تلك الأطراف على اختلاف مشاربها وتوجهاتها عبر فترات التاريخ الإسلامي كله، ونتجت عنها ظهور مصطلحات جديدة في الفكر السياسي كمصطلح "الأغلبية" التي تبلورت في جماعة أهل السنة، وكذا الأقلية الرافضة التي لازمت الشيعة، أما الوسطين المعارضين لتوجه هذا الطرف أو ذاك هم المحكمة الخوارج، فطرحوا فكرة الديمقراطية الإسلامية ورأوا بأحقية كل مسلم في هذا الأمر مادام كفؤا وله القدرة على إدارة شؤون الأمة.

[1]ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل, ج5, ص33؛ والأصبهاني: الإمامة والرد على الرافضة, تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقهي, المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم, 1987, ص320؛ وموسى لقبال: دور كتامة, ص200؛ موسى لقبال: "الخلافة أساس..."، ص24.

الخاتمـــــــة

لكل بداية نهاية .. وعند كل نهاية بداية

من جميع ما سبق رصده خلص البحث إلى جملة من الاستنتاجات يمكن إجمالها على النحو التالي:

-إن منهج الكتابة التاريخية يتأثر بجملة من العوامل بداية من ظروف العصر وطبيعة المجال الجغرافي وتكوين المؤرخ العلمي, حيث تتضافر هذه العوامل لتشكل ذهنية المؤرخ أو الذات التاريخية ما يعطينا تفسيرات عديدة لوجود قسمات مشتركة بين رواد المدرسة التاريخية, في الجانب السياسي والقبلي والمذهبي, ضمن مجال المغرب والمشرق الإسلاميين, ومن خلال معاينه الإنتاج التاريخي الإسلامي في كل مراحل التاريخ المغربي الوسيط.

-إن الأستاذ موسى لقبال من خلال دراستي لشخصيته تبين لي أنه إنسان بسيط يؤمن أن الجزائر بعد الاستعمار لابد أن تخرج إلى الجهاد الأكبر وهو الأصعب من الجهاد الأصغر, حسب المفهوم الديني من خلال تكوين أجيال وتأدية رسالة علمية دينية للحفاظ على الجزائر, وكثير من خصومه يعترفون بإخلاصه, كثير من الصحف الفرانكفونية يشهدون له بالاستقامة, وبأنه جزائري مسلم أعطى للجزائر الكثير بدون أن ينتظر أي مقابل (يشهد له العدو قبل الصديق).

-يحق في شأن الأستاذ موسى لقبال أن نلقبه بعميد مؤرخي التاريخ الوسيط بالجزائر, وذلك لما لهذه الشخصية من جهود وإسهامات في حركة البحث العلمي الجاد, ذلك أن بصماته في هذا الميدان لا يمكن أن تُغفل, وأن استنتجاته وتحليلاته التاريخية لا يمكن أيضا أن يتحاشى الخوض فيها أي مؤرخ يخوض غمار الحديث

عن بلاد المغرب الإسلامي من عهد الفتوح إلى نهاية العصر الوسيط، وهذا لعدة مميزات تخصه دون غيره.

-ساهم الأستاذ بقلمه ولسانه في نشر علم التاريخ بمعاييره العلمية والموضوعية، ذلك المربي الذي يملك ناصية اللغة العربية (ناضل من أجل التعريب)، فجعلها تنساب انسيابا على لسانه الفصيح، وتتناثر كالدرر على كتاباته، وصفحات مقالاته، ذلك القلم السيّال الذي حفر في ماضينا السحيق دون إقصاء لأي حقبة، بحث عن أمجاد مطموسة (كدراسته لشخصية عقبة,...) بفعل الانحطاط الذي أرخى سُدوله على المجتمع, والإستدمار الذي جثم على صدور أجدادنا في غفلة من أخبارهم.

-قوة الملاحظة للأشياء والدقة في تمييزها عن بعضها البعض، وهذا حينما تختلط المواضيع والأفكار عند تلامذته أو مناقشيه، وهو ما يظهر على مستوى تفصيل المواضيع وتحديد الأفكار اللائقة بشأنها.

- من خلال قراءتي لبعض مؤلفاته ومقالاته لمست عنده القوة في طرح مضامين المواضيع وإشكالاتها، وتوجيه الباحث إلى كنّه (زبدة) الموضوع حتى لا يتيه في أتون الأحداث التاريخية التي ترمي بكلكلها على الباحث المبتدئ، وبذلك يزيل له الغموض واللُبس وتتكشف لهذا الباحث طريق الجادة للوصول إلى الحقيقة التاريخية دون كبير عناء أو وقت مهدور.

-جهوده في الكتابة التاريخية التي تعتبر ذات نوعية في تحليل الظواهر التاريخية ببلاد المغرب الإسلامي، فأثناء استعراضي لمجمل كتابات الأستاذ موسى لقبال خاصة في التاريخ السياسي والقبلي والمذهبي، وهو موضوع الدراسة تبين لي أنه وضع مرتكزات هي في شبه معالم منهجية، ومذهبية وعقدية، وفكرية، تخص الفلسفة الإسماعيلية والفكر السياسي والإسلامي، ممثلة في العصبية القبلية ودورها

في قيام دولة عتيدة مثل الدولة الفاطمية، وفعالية العنصر العربي في تغيير مجرى التاريخ في بلاد البربر وخصوصا عند قبيلة كتامة، التي شكلت مضاربها جزءً هاما من المغرب الإسلامي من خلال مساهمتها بقسط وافر في صنع أحداثه وتوجيه تاريخه.

-إن هذه الدراسة "دور قبيلة كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية"، هي أول دراسة من نوعها باللغة العربية عن هذه القبيلة العتيدة، متتبعة لأصولها، ملاحقة لفروعها، مقومة لجهودها، جامعة لشتات أخبارها، مشيدة بأعمال أبناءها، والتي من خلالها تبين لي أن الأستاذ موسى لقبال هو الوحيد الذي أنصف القبائل في كتاباته.

-أما مرتكزات الفكر السياسي عند الأستاذ موسى لقبال، فقد تمثلت في نموذج الخلافة الفاطمية، والتي اعتبرها أساس للفكر السياسي والحزبية في المجتمع الإسلامي في عصور الإسلام الأولى، حيث نجده يذهب إلى استخلاص فكرة هامة رآها تصب في إطارها بالنسبة لنظام عالمي كالخلافة، لم له من قوة، وبريق وهيبة تطلع لنيل شرفه الكثير من الأفراد والجماعات منذ قيام هذا النظام، وإلى يومنا هذا رغم ما واكبه من نزاعات وصراعات حادة، قاد المواجهة الدموية بين تلك الأطراف على اختلاف مشاربها وتوجهاتها عبر فترات التاريخ الإسلامي كله.

-إن الأستاذ موسى لقبال أكبر من أن يختزل في دراسة واحدة، فمشواره العلمي كان ثري وزاخر، مشرب بالنضال لخير أمة، هدفه الأول إعادة الإشراق إلى الوطن وإحياء أمجاده التي سار بذكرها الركبان، وإبراز آثار كادت أن تطمس.

وفي الختام أرجو أني قد وفقت في تقديم صورة عامة وشاملة عن منهج الأستاذ موسى لقبال في كتابته للتاريخ السياسي، والمذهبي والقبلي، للمغرب الإسلامي.

فما كان صوابا، فهو فضل من الله، وما كان من خطأ وسهو فحسبي فيه أني بشر.

الملاحـــــــق

الملحق (01): مأخوذة عن عن أسامة الطيب جعيل يوم 2018/02/24.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية
ولاية . باتنة .....
دائرة . بريكة .....
بلدية . بريكة .....

مستخرج من الأحكام الجماعية المصرحة بالمواليد

شهادة الميلاد
رقم . 01600 .....

إن وكيل الجمهورية لدى محكمة . باتنة .....
بعد الإطلاع على الوثائق :
و نظرا للتحقيق الذي تم إجراؤه، يعلن أن المواطنين المذكورين في القائمة المرفقة لم يقيدوا في سجلات
الحالة المدنية التابعة للبلدية . بريكة ..... حيث ولدوا

ينبيء بأن

المسمى(ة) . لقبال . موسى .....
ابن(ة) . علاوة بن لخضر .....
و . مهملي . مباركة .....
ولد(ت) في . مفترض . ألف وتسعمائة واربعة وثلاثون .....
في عرش . بريكة .....
بلدية بريكة ..... ولاية . باتنة .....

تم تقييده بسجلات الحالة المدنية بعد التوقيع من طرفنا نحن ضابط الحالة المدنية بالبلدية:

بريكة ..... في . 1941/10/27 .....

حرر في . بريكة . في . 2016/12/11 .....

ضابط الحالة المدنية

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية:

. LAKEBAL . MOUSSA .

المرجع ح م 5

الملحق (02): صورة ملتقطة من طرفي أثناء زيارتي لمدينة بريكة للأستاذ لعبد العزيز لقبال، والدكتور أسامة الطيب جعيل يوم:2018/02/24. بالمركز الثقافي لمدينة بريكة.

على يمين الصورة الدكتور أسامة الطيب جعيل، وعلى يسارها الأستاذ عبد العزيز لقبال.

الملحق(03): من كتاب أعمال مهداة للدكتور موسى لقبال.

تلميذ في مدرسة بريكة.

صورة للقبال أثناء تأدية درس التحصيل في الزيتونة بتونس 1975.

صورة لقبال وهو عضو في فرع الطلبة الجزائريين بالقاهرة 1958

صورة لقبال وهو يستلم جائزة الدولةالتونسية لتفوقـــه كـــأول.

279

الملحق(04): من كتاب أعمال مهداة للدكتور موسى لقبال.

صورة تذكارية في مقر فرع الطلبة الجزائريين بالقاهرة بمناسبة العيد بحضور إبراهيم مزهودي سفير الجزائر بالقاهرة 1971.

صورة لقبال وهو يلقي كلمة ابن أبي الضياف في المركز الثقافي التونسي طرابلس المغرب 1975م ويظهر في الصورة: د. الجنحاني، وأ.روه وأ. عبد الله بعيو، مؤرخ ليبيا.

285 .

الملحق(05):

الدكتور موسى لقبال

المغرب الإسلامي

الطبعة الثانية
مزيدة ومنقحة

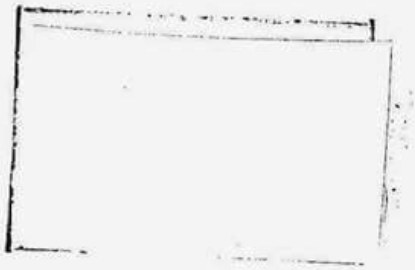

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر - 1981

الملحق(06):

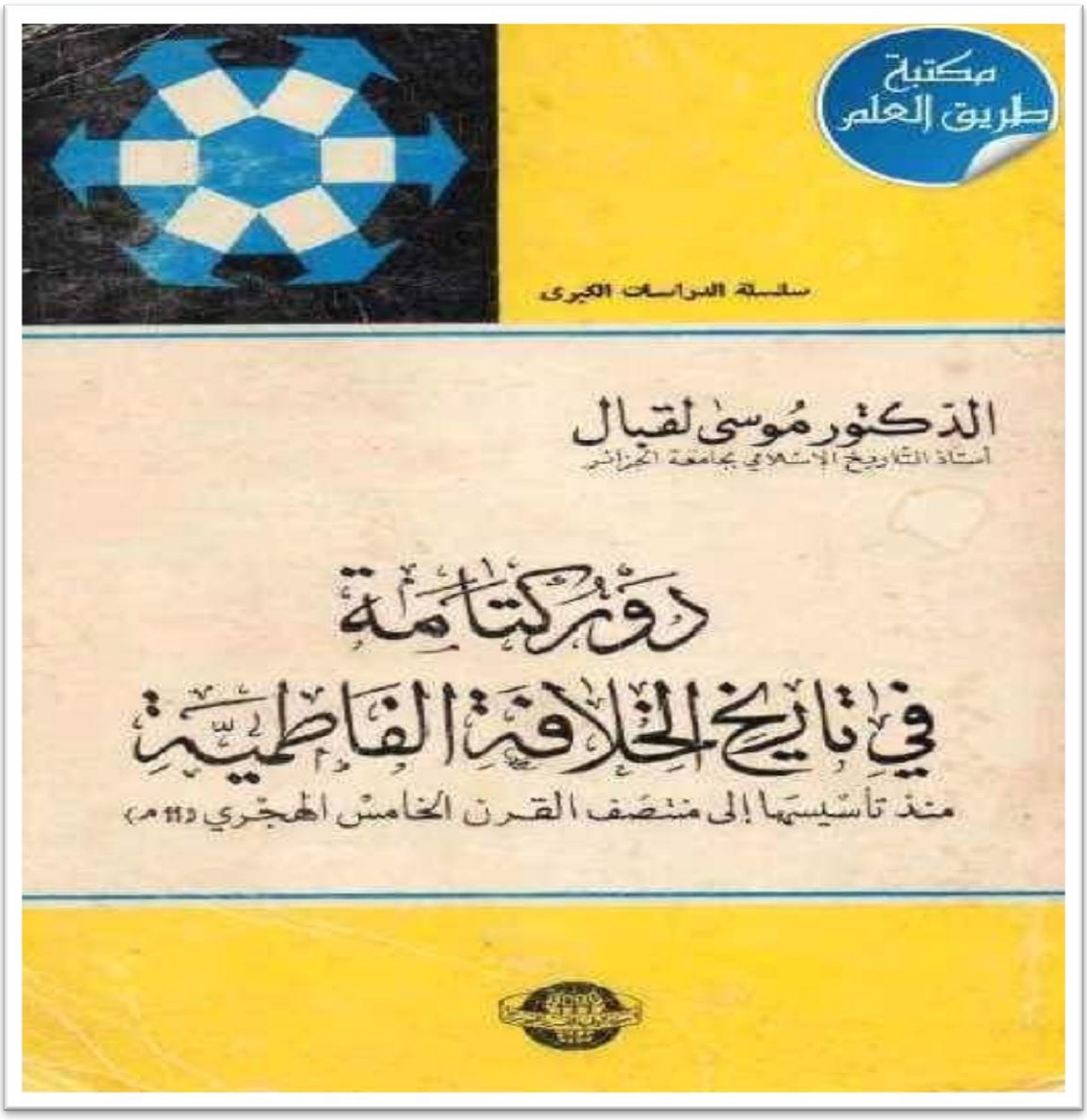
مكتبة
طريق العلم
سلسلة التراث الكبرى
الدكتور موسى لقبال
أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الجزائر
دور كتامة
في تاريخ الخلافة الفاطمية
منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري (١١م)

الملحق(07):

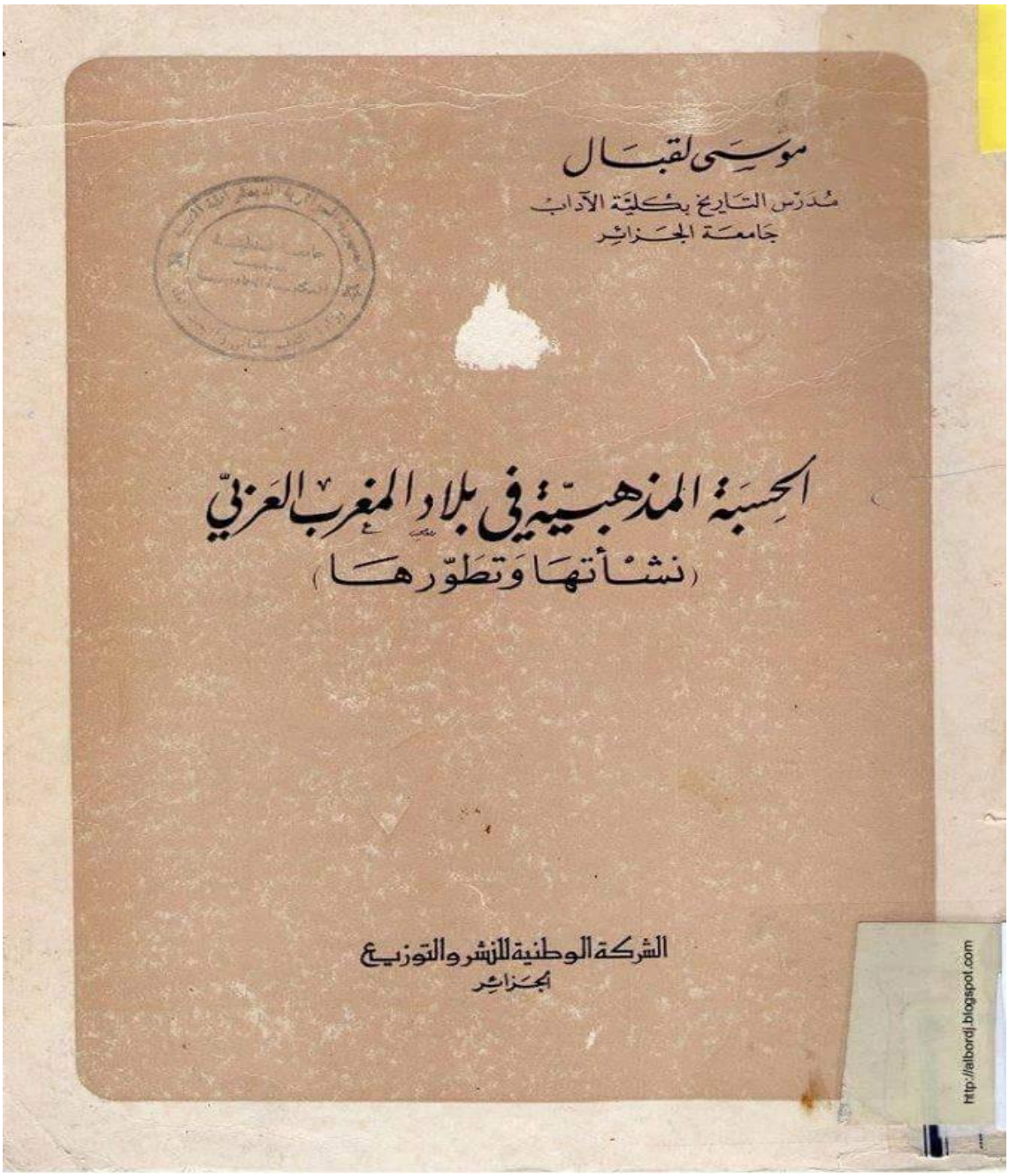
موسى لقبال
مدرس التاريخ بكلية الآداب
جامعة الجزائر
الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي
(نشأتها وتطورها)
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر
http://alboraj.blogspot.com

الملحق(08):

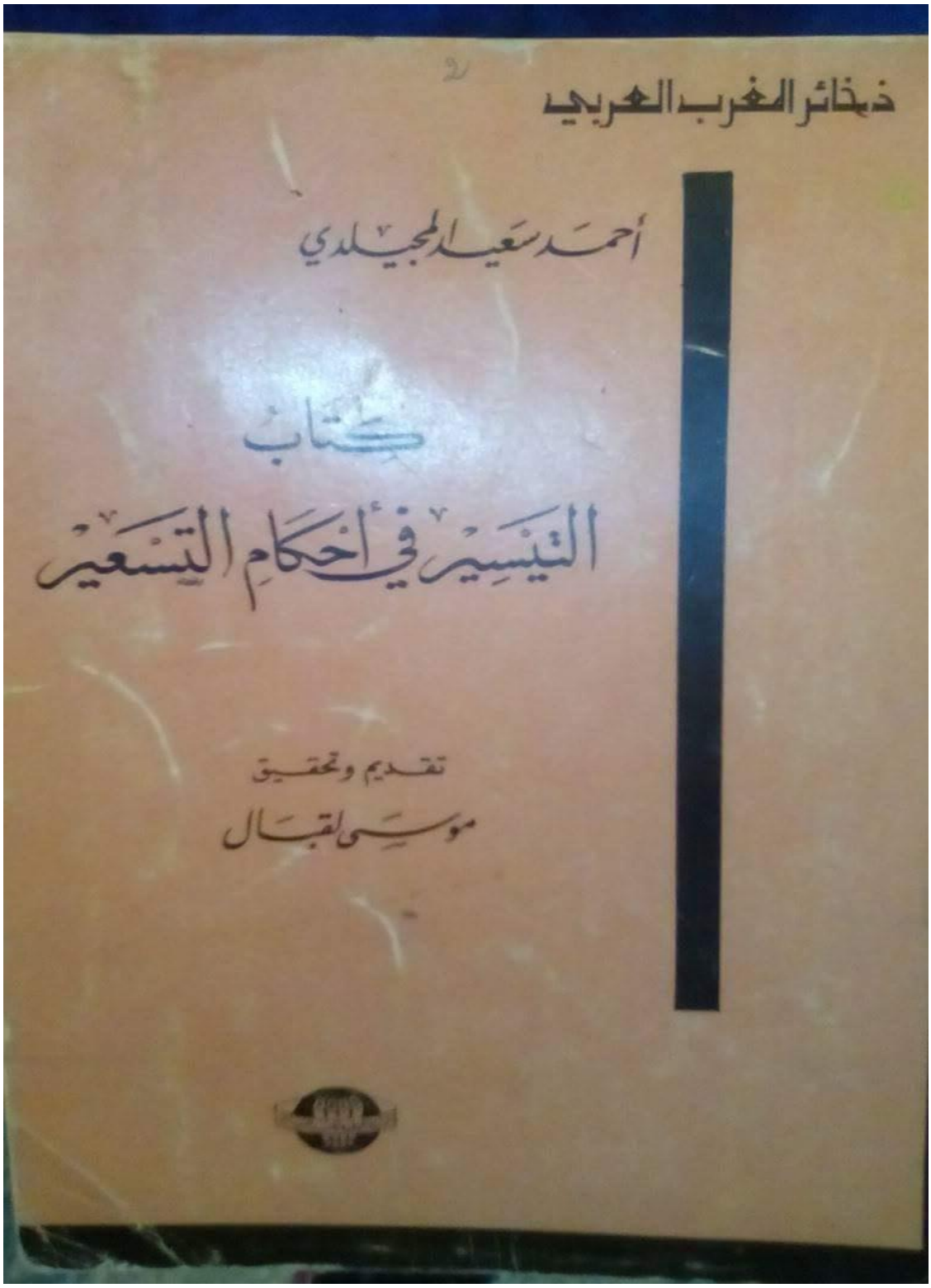
ذخائر المغرب العربي
أحمد سعيد المجيلدي
كتاب
التيسير في أحكام التسعير
تقديم وتحقيق
موسى لقبال

الملحق(09):

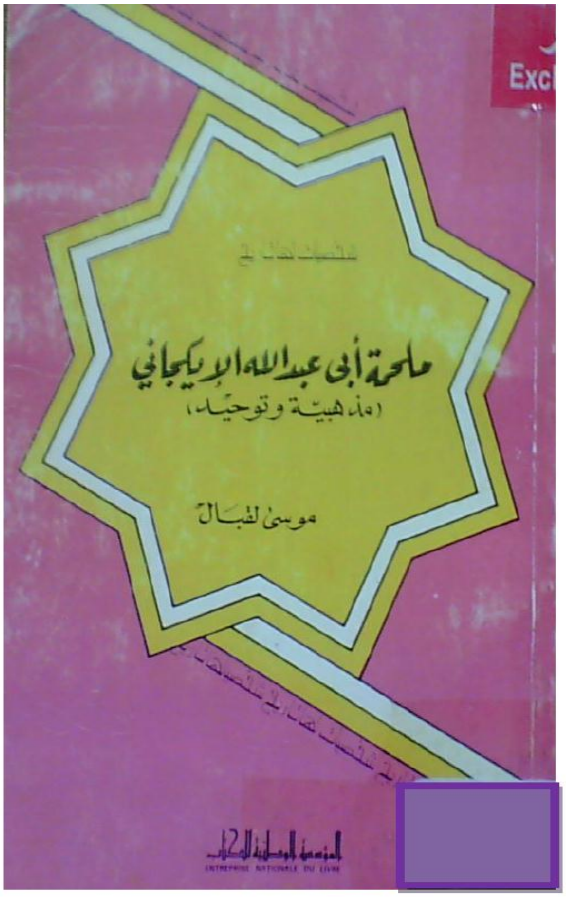

الملحق(10):

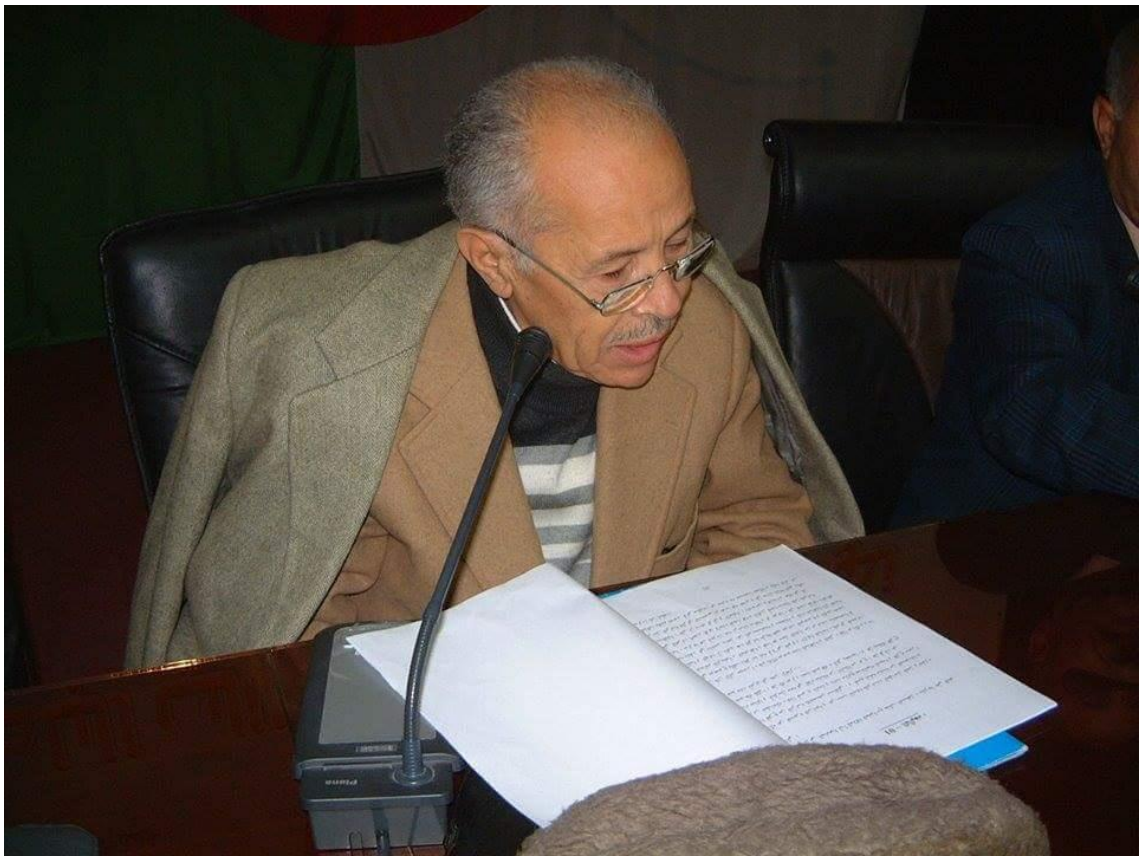

الأستاذ الدكتور موسى لقبال

الورّاقيـــــــة

أولا- المحررات باللغة العربية:

I-المصادر:

1-الأصلية:

-لقبال، موسى: الحسبة المذهبية في بلاد المغرب الإسلامي(نشأتها وتطورها)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1971.

-ـــــــــــــ: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري(11م)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1979.

-ـــــــــــــ: عقبة بن نافع الفهري، الجزائر: دارهومةن 1985.

-ـــــــــــــ: المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتّى انتهاء ثورات الخوارج، سياسة ونظم، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1981.

-ـــــــــــــ: ملحمة أبي عبد الله الإكجاني(مذهبية وتوحيد)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1999.

-ـــــــــــــ: ملحمة أبي الفضل جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق، الجزائر: الشركة الوطنية للكتاب، 1990.

2- المطبوعة:

-ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي (ت 658هـ/ 1260م): الحلة السيراء, تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة: الشركة العربية، 1963، جزءان.

-ابن الأثير: أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (1233/630): الكامل في التاريخ, تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987، ج3.

-الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت1038/430): الإمامة والرد على الرافضة، تحقيق: علي بن محمد بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط3، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، 1994، جزء واحد.

-الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمّد الحسني السبتي (560ه/1165م): نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، تحقيق: إسماعيل العربي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.

-الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل اليماني البصري (324ه/936م): مقالا الإسلاميين واختلاف المصليين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، بيروت: دار الحداثة، 1985، ج1.

-البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت487ه/1085): المُغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، [د.ت].

-البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (278ه/891م): فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، بيروت: دار الكتب العلمية، [د.ت]، ص288.

-ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الفارسي القرطبي (456ه/1064م): جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط5، القاهرة: دار المعارف، 1982.

-ـــــــــــ: الفصل في الملل والأهواء والنحل، بيروت: دار الفكر، 1980، ج2.

-الحموي، أبوعبد الله شهاب الدين ياقوت الرومي البغدادي (ت626ه/1228): معجم البلدان، بيروت: دار صادر، 1992، ج2.

-ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (808ه/1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1983، ج6.

-ـــــــــــــ: المقدمة، تحقيق: عبد السلام الشدادي، المغرب: منشورات وزارة التربية الوطنية، 2005.

-ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن البرمكي الإربلي (ت 681ه/1282م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1978، ج8.

-الدباغ، أبوزيد عبد الرحمان بن محمد الأسيدي القيرواني (ت699ه/1299م): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تونس: المطبعة العربية التونسية، 1907 ج4.

-الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (حي737ه): كنز الدرر وجامع الغرر -الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية-، تحقيق: صلاح الدين المنجد وآخرون، القاهرة: المعهد الألماني للآثار، 1961، ج6.

-الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد التركماني الدمشقي (ت 748ه/1348): سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1981-1985، ج23.

-ابن أبي زرع، أبو الحين علي بن عبد الله الفاسي (حي سنة 726ه/1326م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، فاس: المطبعة الحجرية، 1882.

-السلاوي، أبوالعباس أحمد بن خالد الناصري (ت1315ه/1897): الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري وخالد الناصري، الدار البيضاء: دار اكتاب، 1997، ج1.

-الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت548ه/1153): الملل والنحل، تحقيق: عبد الرحمان خليفة، مصر: مطبعة محمد علي، 1926، ج1.

-الصنهاجي، أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد (ت 630ه/1232): أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، القاهرة: دار الصحوة، [د.ت].

-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير يزيد بن كثير بن غالب الأملي (ت 310ه/923م): تاريخ الطبري -تاريخ الرسل والملوك-، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط2، القاهرة: دار المعارف، [د.ت]، ج1.

-ابن عبدالحكم، عبد الرحمان بن عبد الله أبو القاسم المصري (ت257ه/870): فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر, القاهرة: لجنة البيان العربي، 1961.

-ابن عِذارى، أبو العباس أحمد بم محمد المراكشي (حي سنة 717ه/1312م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب البيان الغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق، ج. س. كولان و إ. ليفي بروفنسال، ط3، بيروت: دار الثقافة، 1983، ج1.

- أبو الفداء، إسماعيل بن علي الأيوبي الدمشقي (ت732ه/1332م): تقويم البلدان, تحقيق: م. رينو والبارون دوسلان، باريس: دار الطباعة السلطانية، 1890.

-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(ت 774ه/1373): البداية والنهاية، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، القاهرة: دارالحديث، 1998، ج11.

-المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد (حي 474ه/1082): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسابهم وسير من أخبارهم وفضائهم وأوصافهم، تحقيق: بشير البكوش، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994، ج2.

-مجهول (حي سنة 587ه/1191): الاستبصار في عجائب الأمصار، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، الدار البيضاء: دار النشر المغربية، 1986.

-مجهول (حي سنة 712ه/1312م): مفاخر البربر، تحقيق:عبد القادر بوباية الرباط: دار أبي رقراق، 2005.

-المجيلدي أحمد سعيد: التيسير في أحكام التسعير، تحقيق: موسى لقبال، الجزائر:

-المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي الحسيني اليعلي (845هه/1441م): اتعاظ الحنفاء بأخبار الأمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد علي محمد، القاهرة: مطابع الحجار التجارية، 1966، ج1.

-ـــــــــــــ: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ج1، القاهرة: مكتبة مدْبولي، 1997، ج1.

-ابن منظور، أبوالفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي(ت 711ه/1311م): لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر، 1994، ج15.

-النعمان، بن محمد بن حيون التميمي أبو حنيفة (ت363ه/973م): افتتاح الدعوة وابتداء الدولة، تحقيق: فرحات الدشراوي، تونس: الشركة التونسية للتوزيع، 1986.

-ـــــــــــــ: المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي وآخرون، بيروت: دار المنتظر،1996.

-النويري، أبوالعباس أحمد بن عبد الوهاب التيمي القوصي (ت732ه/1332م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، بيروت: دار الكب العلمية،2004.

II- المراجع:

1- الكتب:

-إسماعيل، محمود: الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ط2،الدار البيضاء: دار الثقافة،1985.

-بلغيث، محمد الأمين: قضايا ومواقف في تاريخ الأدب والتاريخ، الجزائر: القافلة للنشر والتوزيع، 2013، ج2.

-بوزياني، الدراجي: العصبية القبلية- ظاهرة إجتماعية وتاريخية على ضوء الفكر الخلدوني، [د.م]، [د.ن]، 2006.

-تامر، عارف: تاريخ الإسماعيلية-1- الدعوة والعقيدة، قبرص: رياض النفوس للنشر، 1991.

-الجابري، محمد العابد: فكر ابن خلدون العصبية والدولة-معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي-، ط6، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 1994.

-جوليان، شارل أندري: تاريخ شمال افريقية، تح: محمد مزالي وابن سلامة، تونس: مؤسسة توالث الثقافية، 1969، ج1.

حسن، حسن ابراهيم: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط7، بيروت: دار الأندلس، [د.ت]، ج1.

-حسن، حسن ابراهيم، أحمد، شرف طه: المعز لدين الله الفاطمي أيام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في مصر، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1947.

-حنفي، عبد المنعم : موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، القاهرة: دار الرشاد ، 1993.

-زغلول، سعد: تاريخ المغرب العربي، الاسكندرية: منشأة المعارف، 1990، ج1.

-الشّكعة، مصطفى: إسلام بلا مذاهب، ط11، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1996.

-الصلاّبي، علي محمد: الدولة الفاطمية، القاهرة: مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، 2006.

-طقوش، محمد سهيل: تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام، بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر، 2001.

-بن عميرة، محمد: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

-القاضي، محمد محمود: عقبة بن نافع الفهري فاتح إفريقية، القاهرة: دار التوزيع والنشر الاسلامية، 1999.

-كواتي، مسعود، سيدي موسى، محمد الشريف: أعلام مدينة الجزائر ومتّيجة، ط2، الجزائر: منشورات الحضارة، 2010.

-كواتي، مسعود: شخصيات جزائرية مواقف وآثار ونصوص، الجزائر: منشورات طليطلة، 2011.

-مجاني، بوبة: المذهب الاسماعيلي وفلسفته في بلاد المغرب، الدار البيضاء: مطبعة النجاح، 2005.

-محفوظ، محمد: تراجم المؤلفين التونسيين، ط2، بيروت: دار المغرب الإسلامي، 1994، ج2، ج4.

محمود، حسن أحمد: قيام دولة المرابطين، القاهرة: دار الفكر العربي،[د.ت].

-بن منصور، عبد الوهّاب: قبائل المغرب، الرباط: المطبعة الملكية، 1968، ج1.

2- الدوريات:

سعيدوني ، ناصر الدين: " كلمة وداع للدكتور موسى لقبال"، مجلة الجزائر(بوزريعة)، ع2011/13.

-لقبال، موسى: " أهداف الدعوة الاسماعيلية في مصر وبلاد المشرق منذ عصر مبكر"، مجلة المؤرخ العربي(العراق)، ع1975/1.

-ـــــــــــــ: " دور البيئة في التاريخ الوطني "، مجلة الأصالة(الجزائر)، ع1976/29.

-ـــــــــــــ: " دور قبيلة كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية "، مجلة الأصالة(الجزائر)، ع1972/11.

-ـــــــــــــ: " المعز لدين الله الفاطمي وجيل جديد من كتامة من خلال وثيقة فاطمية معاصرة " ، مجلّة الأصالة(الجزائر)، ع29 /1976 .

3- الملتقيات:

-أفراد،محمد أرزقي: " رحيل موسى ...قلم هوى "، ضمن كتاب إضاءات في تاريخ الجزائر-معالم وأعلام- الجزائر: دار الأمة، 2014.

-بوزياني، الدراجي: " أستاذ الأساتذة الدكتور موسى لقبال "، ضمن أعمال مهداة إلى الاستاذ الدكتور موسى لقبال، الجزائر: دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2008.

بوسعد، الطيّب: " دراسة تحليلية لكتاب الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي"، ضمن أشغال الملتقى الوطني دراسات تاريخية تخليدا لروحيْ الاستاذ الدكتور موسى لقبال وطالبته الاستاذة المرحومة سامية سليماني، الجزائر: دار هومة، 2009.

-بن علي، الطّاهر: " نصوص تاريخ المغرب الإسلامي في كتابات الدكتور موسى لقبال "، ضمن أشغال الملتقى الوطني دراسات تاريخية تخليدا لروحيْ الاستاذ الدكتور موسى لقبال وطالبته الاستاذة المرحومة سامية سليماني، الجزائر: دار هومة، 2009.

-بن عميرة ، محمد: " تقديم كتاب عقبة بن نافع "، ضمن أعمال مهداة إلى الاستاذ الدكتور موسى لقبال، الجزائر: دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2008.

-كواتي، مسعود: " قراءة في أعمال الجيل "، ضمن كتاب قضايا ومواقف في الأدب والتاريخ،الجزائر: القافلة للنشر والتوزيع، 2013، ج2.

لقبال، موسى: " السيرة الذّاتية "، ضمن أشغال الملتقى الوطني دراسات تاريخية تخليدا لروحيْ الأستاذ الدكتور موسى لقبال وطالبته الاستاذة المرحومة سامية سليماني، الجزائر: دار هومة، 2009.

4- الرسائل الجامعية:

-فيلالي، عبد العزيز:" دور بني عبد في قيام الدولة الزيانية ضمن دراسة تلمسان في العهد الزياني " أطروحة دكتوراه، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1995، جزآن.

-الواعر، مديحة: " الزاوية الرحمانية ودورها في المقاومة الشعبية لمنطقة الزيبان خلال القرن التاسع عشر"، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2013.

5- مقابلات شخصية:

- مقابلة مع السيد عبد العزيز لقبال، بن أخيْ موسى لقبال، بمقر: المركز الثقافي ببريكة، بتاريخ 2018/02/24.
- مقابلة مع الدكتور أسامة الطيب جعيل، طالب وجار الأستاذ موسى لقبال، بمقر: المركز الثقافي ببريكة، بتاريخ2018/02/24.

ثانيا- المحررات باللغة الأعجمية:

ا- المعرّبة

-الدّشراوي، فرحات: الخلافة الفاطمية بالمغرب 296ه-365ه/909م-975م، ترجمة: حمّادي السّاحلي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994.

الكشافات

01- كشاف الأعلام البشرية

02- كشاف الأعلام الجغرافية

03-كشاف القبائل العربية

01- كشاف الأعلام البشرية

-أ-

- ابن أحمد: 13.
- أحمد بن ميلاد: 14.
- أحمد بن عبد الرزّاق: 17.
- أوعمران: 17.
- الأغلب بن سالم: 37.
- ابن الآبّار: 46.
- ابن الأثير: 46.

-ب-

- أبو بكر العقبي: 12.
- بورقيبة: 14.
- بالحميس: 18.
- بورويبة: 18.
- الباجي المسعودي: 45.
- بوبة مجّاني: 46.
- أبي بكر الصديق: 56.

-ت-

- التّابعي بلوادي: 13.
- توفيق المدني: 17.

-ج-

- جعفر بن فلاّح الكتامي: 27.
- جوهر الصقلي: 28، 52.
- جرجير: 40.
- جعفر الصادق: 47.

-ح-

- الحاج سي لخضر: 12.
- حسن محمود: 15.
- الحاج خيّر: 16.
- حاجيّات: 18.
- أبي حنيفة النعمان: 29، 56.
- ابن حزم: 35، 39.
- حسن بن حرب الكندي: 37.
- الحسان بن نعمان الغسّاني: 40.
- حسن أحمد محمود: 42.
- أبي الحسن الأشعري: 44.

-خ-

- خليفة جنيدي: 17.

ابن خلدون: 32، 34، 36، 44.

-ر-

- رشيد سحري: 17.

-ز-

- ابن أبي زيد القيرواني: 13.
- الشيخ الزّغواني: 14.
- زهير بن قيس: 26.

-س-

- سعيد عبد الفتّاح عاشور: 15.

-ص-

- الصديق قراوي: 18.
- صيفاقس: 36.
- صولات بن وزمار: 40.

-ط-

- الشيخ الطّاهر: 13.
- بن الطاهر المطوي: 14.

-ع-

- عيسى يحياوي الدرّاجي: 13.
- علي الأشل قطر الندى: 13.
- عيسى مسعودي: 17.
- العقيد عميروش: 17.
- عقبة بن نافع الفهري: 25، 26، 40.
- أبي عبد الله الإكجاني: 27.
- علي بن أبي طالب: 38، 44، 56، 57، 58، 59.
- عثمان بن عفان: 40.
- عبد الله بن أبي سرح: 40.
- ابن عذارى: 46.
- ابي عبد الله الشيعي: 47، 48، 49.
- عبيد الله المهدي: 48، 49، 50.

-غ-

- غوتييه: 39.

-ق-

- أبو قاسم سعد الله: 18.

-ك-

- كريم بلقاسم: 17.
- كُسيلة: 26، 40.

-م-

- محمد الصالح يحياوي: 13.
- محمد الدراجي: 13.
- محمد علي سهيل: 14.
- محمد قادري: 15.
- محمد الهادي شعيرة: 15.
- موسى لقبال: 12، 14، 16، 19، 21، 22، 23، 24، 25، 27، 29،

32، 33، 34، 43، 44، 45، 55، 57، 60.
- مسلمة بن مخلد الأنصاري: 26.
- معاوية بن أبي سفيان: 26، 56.
- المعز لدين الله الفاطمي: 28، 29، 50.
- ماسينيسا: 36.
- أبي المهاجر دينار: 36.
- المقريزي: 53.
- موسى كاظم: 60.

-هـ-

- الهاشمي هجرس: 17.
- الهادي حمدادو: 18.

-ي-

- يزيد بن أبي معاوية: 26.
-أبي يزيد بن مخلد بن كدّاد اليفرني: 42.

02- كشاف الأعلام الجغرافية

-أ-

- الأوراس: 12، 36، 37، 40.
- الأندلس: 27.

-ب-

- بريكة: 13، 16، 18.

-ت-

- التّلاغمة: 13.
- تملوكة: 13.
- توزر: 14.
- تاهرت: 17.

-ج-

- الجزائر: 17، 18، 19، 21، 24، 33.

-ز-

- الزيتونة: 14، 15.

-س-

- سطيف: 36.
- السرسو: 40.

-ش-

- شرشال: 13، 17.

-ص-

- صقلية: 29.

-ط-

- طولقة: 13.
- طبنة: 26، 38.

-ع-

- عين عبيد: 13.

-ف-

- فارس: 46.

-ق-

- القاهرة: 15، 16، 27، 28.
- القيروان: 26.

-م-

- مشونش: 12، 13.
- مصر: 14، 17، 28.
- مقرة: 16.
- المغرب: 21، 22، 24، 25، 26، 27، 28، 33، 34، 35، 37، 38.
- المغرب الأوسط: 21، 25، 33، 34، 36، 40.

- المغرب الإسلامي: 22، 23، 25، 27، 29، 30، 37.
- المغرب الأقصى: 24، 25.
- المهدية: 28.
- موريطانيا السطايفية: 36.

-ن-

- نفطة: 13.
- نوميديا الغربية: 36.
- نوميديا الشرقية: 36.

-و-

- وهران: 17.
- وادي السّاورة: 40.

-ي-

- اليمن: 39، 46.

03- كشاف القبائل العربية:

-أ-

- إيكجان: 48.

-ت-

- بنو تجين: 40.

-ج-

- جراوة: 40.

-ز-

- زناتة: 27، 40، 41، 43.
- زواوة: 37.

-ص-

- صنهاجة: 36، 37، 38، 40، 41.

-غ-

- غدامس: 40.

-ك-

- كتامة: 22، 28، 29، 32، 33، 35، 36، 37، 38، 41، 42، 46.

-م-

- مغراوة: 40.

-ي-

- بنو يفرن: 40.

فهرس المحتوى

الموضوع الصفحة

المقدمة: .....(2-10)

الفصل الأول: عوامل تكوين موسى لقبال في التّاريخ السياسي والقبلي والمذهب(12-19)

أولا: مسارات تكوينه الديني.....12

ثانيا: تجربته في الدراسات العليا-اكتساب المنهج-.....14

1-تجربته في الزيتونة.....14

2- تجربته بعين شمس(مصر).....15

ثالثا: نشاطه السياسي.....16

1- الثورة التحريرية.....16

2- نشاطه في المنظمات.....18

الفصل الثاني: إنجازاته في التّاريخ السياسي والقبلي والمذهبي.....(21-30)

أولا: التاريخ القبلي والمذهبي.....21

1- المغرب الاسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج.....21

2- كتاب دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية.....22

ثانيا: تاريخ الخطط.....22

1- كتاب الحسبة المذهبية في بلاد المغرب الإسلامي-نشأتها وتطورها-.....23

2- كتاب التيسير في أحكام التسعير.....24

ثالثا:التاريخ العسكري..... 25

1-كتاب عقبة بن نافع الفهري.....25

2- كتاب ملحمة أبي عبد الله الإكجاني-مذهبية وتوحيد-.....27

3-كتاب ملحمة أبي الفضل جعفر بن فلاّح بن أبي مرزوق.....27

الفصل الثالث: مرتكزات التّاريخ السياسي والقبلي والمذهبي في كتابات موسى لقبال(32-61)

أولا:العصـــبيةالقبلية.....32

1-المجال الجغرافي والتوزيع القبلي في المغرب الأوسط.....33

2- تقسيمات سكان بلاد المغرب الأوسط.....34

ثانيا:الأسس المذهبي.....43

1- الدعوة الاسماعيلية وقيام الخلافة الفاطمية بالمغرب.....46

2- إنتقال الخلافة الفاطمية الى المشرق.....49

ثالثا:مبـــــدأالخلافة..... 55

1- الخلافة من منظور موسى لقبال.....55

2- فرقة الشيعة وطوائفها.....58

الخاتمة:.....(63-65)

الملاحق:..... (67-76)

الوراقية:.....(78-87)

الكشافات:.....(89-94)

فهرس المحتوى.....(95-97)